

التحليل المكاني للحج من الولايات المتحدة الأمريكية

" دراسة في جغرافية السياحة "

د. محمد عزت محمد الشيخ*

قال تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧). (سورة آل عمران).

الحج ركن من أركان الإسلام فرض على كل مسلم قادر مستطيع، ففرض على كل مسلم الحج إلى بلد الله الحرام مرة في العمر. وهو أمل لكل مسلم من يوم فرض الله الحج على المسلمين؛ لذا أصبح ومع مر الزمان هناك تغير وتذبذب في أعداد الحجاج حتى بلغ عددهم اليوم أكثر من ٢,٣٠٠,٠٠٠ حاج، كما أن نصيب الدول الإسلامية ممن أراد الحج إلى بيت الله الحرام متغير ومحدد بنسب معينة، كما أن تكاليف رحلات الحج وأنماطها تغيرت مع تغير الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للحجاج، إضافة إلى العوامل السياسية. ودراسة الحج والحجاج من الأهمية بمكان؛ لأن لها أكثر من جانب، الأول خاص بالبلد القادم منه الحجاج، والثاني بالخصائص الاقتصادية والاجتماعية للحجاج، والثالث ببلد الله الحرام وما تضعه المملكة العربية السعودية من شروط بهدف راحة الحجاج وأداؤهم الحج ببسر وسهولة؛ خاصة مع التطور والتوسعات المستمر في المسجد الحرام والمشاعر المقدسة.

ويندرج موضوع البحث ضمن جغرافية السياحة إحدى فروع الجغرافيا الاقتصادية، والتي تهتم بدراسة السياحة كنشاط اقتصادي ومقوماتها الجغرافية، وتحليل لحركة السياحة وآثارها الاقتصادية، ويُعد موضوع الدراسة ضمن السياحة الدينية. وقد أولت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها اهتماماً بالغاً في تيسير الحج والعمرة على زوار البيت الحرام، والعمل على توسعة المسجد الحرام والمشاعر المقدسة، إلا أنها أدركت في الآونة الأخيرة أهمية السياحة كأحد مصادر الدخل؛ لذا تم إعطاء أولوية في رؤية المملكة ٢٠٣٠ للنشاط

* أستاذ مشارك قسم الجغرافيا-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومدرس بقسم الجغرافيا بالمعهد العالي للدراسات الأدبية - كنج مريوط

السياحي من خلال أربعة أهداف استراتيجية ركزت على: إنشاء وتطوير المواقع السياحية، ومواقع التراث الوطني وتشجيع السياحة بكل أنواعها، وكل ما يتعلق بها من أنشطة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية^(١)؛ نظراً لدورها كأحد الموارد للحصول على العملة الصعبة بالنسبة للدول المتقدمة أو النامية^(٢).

أسباب اختيار الموضوع:

تختلف البلدان الإسلامية فيما بينها من حيث تاريخ دخول الإسلام إليها، وعدد المسلمين فيها، ونسبتهم إلى جملة السكان، وهنا تكمن أهمية دراسة الحج والحجاج في الدول التي يشكل عدد المسلمين فيها أقلية، خاصة دول العالم الجديد، ومنها: الولايات المتحدة الأمريكية؛ لذا تأتي أهمية الدراسة للأسباب التالية:

- ١- أهمية الحج، فهو الركن الخامس من أركان الإسلام.
- ٢- تُعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول حديثة العهد بالإسلام وأكثرها تحضراً، وكونها مناطق خصبة لانتشار الإسلام، وبالتالي زيادة عدد الحجاج منها.
- ٣- يشكل موسم الحج تجمعاً كبيراً للمسلمين، مما يُعد فرصة لنشر الدين الإسلامي، من خلال اهتمام كافة وسائل الإعلام المختلفة بهذه المناسبة الدينية.
- ٤- تُعد منطقة الدراسة من الدول غير المسلمة، مما يتطلب التعرف على العوامل المؤثرة في عدد الحجاج من هذه الدولة.
- ٥- دراسة التوزيع الجغرافي للمسلمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وأشكال انتشار الإسلام بها.
- ٦- أهمية السياحة الدينية في الآونة الأخيرة كمصدر للدخل في المملكة العربية السعودية.

(١) رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ٢٠١٦م، صفحات متفرقة.

(٢) أحمد علي إسماعيل، مقومات التنمية السياحية في ليبيا "دراسة في الجغرافيا السياحية"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة القاهرة، غير منشورة، ٢٠٠١، ص ١.

أهداف دراسة الموضوع:

- يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الحج كأحد أنشطة السياحة الدينية من الولايات المتحدة الأمريكية القادمة إلى المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال ما يأتي:
- ١- التعرف على الجانبين التاريخي، والجغرافي لدخول الإسلام إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتطور الحج منها.
 - ٢- التعرف على كيفية تنظيم رحلات الحج وأشكال ووسائل نقل الحجاج، وطريقة تنظيم عملية الحج من الولايات المتحدة الأمريكية.
 - ٣- التعرف على التوزيع الجغرافي للحجاج من الولايات المتحدة الأمريكية.
 - ٤- دراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحجاج الولايات المتحدة الأمريكية.
 - ٥- التعرف على الاتفاقيات والقوانين المنظمة للحج من الولايات المتحدة الأمريكية.
 - ٦- التعرف على الآثار الاقتصادية للسياحة الدينية من الولايات المتحدة الأمريكية.
 - ٧- التطرق للمشكلات التي تواجه الحجاج، ومستقبل الحج من الولايات المتحدة الأمريكية.

ولتحقيق أهداف البحث؛ تم الاستفادة في الدراسة من عدة مناهج، هي:

المنهج التاريخي: وذلك بدراسة دخول وانتشار الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية، ورصد التغيرات في أنماط الحج وعدد الحجاج. والمنهج الاقليمي: وذلك بتحديد منطقة الدراسة وفقاً لظروفها الطبيعية وخصائصها البشرية. والمنهج الموضوعي: للتعرف على العوامل الجغرافية المؤثرة في الحج وعدد الحجاج وخصائصهم الاقتصادية والاجتماعية، وآثاره الاقتصادية.

كما تم الاستعانة بالأسلوب الكمي؛ لتحليل بيانات البحث، والاستفادة من نظم المعلومات الجغرافية كأسلوب، من خلال إنتاج الخرائط، والتحليل المكاني لتوزيع الحجاج الولايات المتحدة الأمريكية. والأسلوب الكارتوجرافي في رسم خرائط البحث. كما استخدمت: الخرائط، والصور الفوتوغرافية كأدوات للبحث. والاستعانة بالمقابلات الشخصية لبعض

المسؤولين للتعرف على خصائص الحجاج، وأهم المشكلات التي تواجههم في الحج، إضافة إلى جمع البيانات التي تحتاجها الدراسة.

* أقسام الدراسة:

تألفت الدراسة من تسعة عناصر سبقها مقدمة، وتبعها خاتمة، على النحو الآتي: بدأ البحث بعرض الملامح الجغرافية للولايات المتحدة الأمريكية، والتاريخية عن دخول الإسلام بها، ثم دراسة رحلات الحج ما بين الماضي والحاضر من الولايات المتحدة الأمريكية، والعوامل المؤثرة فيها، ثم تم التطرق للمسارات التي سلكها الحجاج في رحلة الحج من الولايات المتحدة الأمريكية مقارنة بنظيرتها للدول الأخرى، وتلى ذلك دراسة الأنظمة والإجراءات المتعلقة بالحج، وأثرها على حصة الولايات المتحدة الأمريكية، ثم دراسة تطور أعداد الحجاج من الولايات المتحدة، ثم التطرق للتوزيع الجغرافي لأعداد الحجاج الولايات عام ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م، وتلى ذلك عرض للحجاج الأمريكيين من داخل المملكة العربية السعودية، ثم دراسة الآثار الثقافية والاقتصادية المتبادلة بين الحجاج من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، وأخيراً دراسة مستقبل أعداد الحجاج من الولايات المتحدة الأمريكية.

الدراسات السابقة:

وجدت الكثير من الدراسات السابقة عن الحج والحجاج ضمن العديد من العلوم التي تناولت موضوع الدراسة، وكان لمركز أبحاث الحج في جامعة أم القرى في مكة المكرمة الريادة والتميز في ذلك، ونظراً لصعوبة عرض جميع الدراسات السابقة عن الحج والحجاج، فسيتم عرض نماذج منها (جغرافية وغير جغرافية). علماً أنه لم تتطرق أي دراسة لموضوع الحج والحجاج في دولة الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر ومستقل.

أولاً: نماذج من الدراسات غير الجغرافية، منها: دراسة صالح بن عبدالله بن حميد (١٤١٦هـ)، بعنوان: العمل على إشاعة روح الأخوة بين الحجاج والانتماء للأمة الواحدة، وتناولت مظاهر الوحدة الإسلامية، والحج والوحدة الإسلامية، وكيف تكون إشاعة روح الوحدة^(١). ودراسة أحمد البدوي عبد المجيد (١٤١٦هـ)، بعنوان: دور الإعلام في تيسير

(١) صالح عبدالله حميد "العمل على إشاعة روح الأخوة بين الحجاج والانتماء للأمة الواحدة"، ندوة أعلام في الحج، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ.

حركة الحجاج بالمشاعر، وتناولت الدراسة الخصائص والمسافات والأزمنة والازدحام^(١). ودراسة عبدالقادر صالح بكر (١٤١٦ هـ)، بعنوان: أداء مؤسسات حجاج الداخل "دراسة ميدانية"، وتناولت الدراسة مؤسسات الحج وأنواع التصاريح، ومستويات الخدمة، وتنظيمات وزارة الحج لتسهيل خدمات مؤسسات الطوافة، والحوافز التي تقدمها وزارة الحج لهذه المؤسسات^(٢). ودراسة عبدالله عبدالمطلب بوقس (١٤١٧ هـ)، بعنوان: إسكان الحجاج بمكة المكرمة والمدينة المنورة "المرتكز الأساسي لكافة الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله الحرام"، وتناولت الدراسة الإسكان في إطار التوزيع، والإسكان في إطار المؤسسات، والإسكان في المدينة المنورة، والإسكان في إطار الضوابط الجديدة الصادرة عام ١٤١٠ هـ^(٣). ودراسة أحمد حسنين بشندي (١٩٨٨ م)، بعنوان: إسكان الحجاج والمعتمرين بمكة المكرمة، وتناولت الدراسة: العوامل الطبيعية بمنطقة مكة المكرمة، والتركييب العمراني لمدينة مكة المكرمة، والفكر التخطيطي والمعماري لمشروع إسكان الحجاج والمعتمرين بمكة المكرمة^(٤). ودراسة بكري معتوق عساس، وجمال رشيد الكحلوت (١٤٢٢ هـ) عن التنبؤ الإحصائي لعدد الحجاج باستخدام النماذج الحديثة للسلاسل الزمنية، وتناولت استخدام أسلوب Box and Jenkins and في إنشاء تحليل شامل للعدد السنوي للحجاج الوافدين للمملكة^(٥).

ثانياً: الدراسات الجغرافية عن الحج والحجاج، منها: دراسة محمد صالح الثمامي (١٤٠٩ هـ) بعنوان: العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي للحجاج السعوديين وظاهرة تكرار

(١) أحمد البدوي عبدالمجيد "دور الإعلام في تيسير حركة الحجاج بالمشاعر"، ندوة أعلام في الحج، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٦ هـ.

(٢) عبدالقادر صالح بكر "أداء مؤسسات حجاج الداخل - دراسة ميدانية"، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٦ هـ.

(٣) عبدالله عبدالمطلب بوقس "إسكان الحجاج بمكة المكرمة والمدينة المنورة - المرتكز الأساسي لكافة الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله الحرام"، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٧ هـ.

(٤) أحمد حسنين شندي "إسكان الحجاج والمعتمرين بمكة المكرمة"، رسالة دكتوراه، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة القاهرة، ١٩٨٨ م.

(٥) بكري معتوق عساس، جمال رشيد الكحلوت "التنبؤ الإحصائي لعدد الحجاج باستخدام النماذج الحديثة للسلاسل الزمنية"، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢ هـ.

الحج من قبل البعض منهم^(١). ودراسة حمزة محمد التيجار (١٤١٥هـ—) بعنوان: تحليل المرور الداخل إلى مكة المكرمة والخارج منها خلال فترة الحج^(٢). ودراسة سمير مصطفى مصطفى شعراوي (١٤٣٣هـ—)، بعنوان: نمذجة عدد حجاج الخارج السنوي والتنبؤ به باستخدام الأساليب الحديثة في السلاسل الزمنية^(٣). ودراسة عبد الله الرقيبة وعبد الرحمن النشوان (١٤٣٤هـ) بعنوان: أعداد الحجاج في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٤هـ إلى عام ١٣٧٣هـ^(٤). ودراسة عبدالله الرقيبة وعبدالرحمن النشوان (١٤٣٥هـ) بعنوان: أعداد الحجاج في عهود الملوك سعود وفيصل وخالد ١٣٧٣هـ إلى عام ١٤٠٢هـ^(٥). ودراسة عبدالرحمن النشوان (١٤٣٥هـ) بعنوان: النقل والاتصالات في الحج في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٤٤هـ إلى عام ١٤٣٣هـ^(٦).

أولاً: الملامح الجغرافية للولايات المتحدة الأمريكية، والتاريخية عن دخول الإسلام بها:
أ- الملامح الجغرافية العامة للولايات المتحدة الأمريكية:

تُعد أهمية دراسة مواقع الدول في كونه يحدد أهميتها، فيجعلها ذات أهمية سياسية أو اقتصادية، على سبيل المثال جاء موقع الوطن العربي في موقع وسط بين دول العالم القديم والجديد؛ مما جعل له أهمية استراتيجية، ومن ثم يوجد النقيض لبعض الدول مثل استراليا

(١) محمد صالح الثمامي "العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي للحجاج السعوديين وظاهرة تكرار الحج من قبل البعض منهم"، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.

(٢) حمزة محمد التيجار "تحليل المرور الداخل إلى مكة المكرمة والخارج منها خلال فترة الحج، رسالة ماجستير في هندسة النقل"، كلية الهندسة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٤١٥هـ.

(٣) سمير مصطفى شعراوي "نمذجة عدد حجاج الخارج السنوي والتنبؤ به باستخدام الأساليب الحديثة في السلاسل الزمنية"، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٣هـ.

(٤) عبدالله صالح الرقيبة، عبدالرحمن عبدالعزيز النشوان "أعداد الحجاج في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٤هـ إلى عام ١٣٧٣هـ"، مشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٤هـ.

(٥) عبدالله صالح الرقيبة، عبدالرحمن عبدالعزيز النشوان "أعداد الحجاج في عهود الملوك سعود وفيصل وخالد ١٣٧٣هـ إلى عام ١٤٠٢هـ"، مشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ.

(٦) عبدالرحمن عبدالعزيز النشوان "النقل والاتصالات في الحج في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٤٤هـ إلى عام ١٤٣٣هـ"، مشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ.

ونيوزيلندا، على الرغم من مواردها المتنوعة؛ إلا أن موقعهما ليس له دور سياسي، وكذلك موقعها فرض أنشطة اقتصادية تتناسب مع موقعها في جنوب الكرة الأرضية، ويمكن التعرف على موقع دولة الدراسة كما يأتي:

الولايات المتحدة الأمريكية جمهورية اتحادية، تأتي ثالث دول العالم من حيث المساحة بنحو ٩,٦٣ مليون كم^٢ بعد روسيا الاتحادية وكندا، وتمتد بين دائرتي عرض ٢٥ - ٤٩ درجة شمالاً، وتقع بين خطي طول ٦٧ - ١٢٤ درجة غرباً. أما عن الموقع الجغرافي، فيحدها جنوباً دولة المكسيك وخليج المكسيك، وشرقاً يحدها المحيط الأطلنطي، وغرباً المحيط الهادي، وشمالاً دولة كندا والمحيط المتجمد الشمالي من جهة شمال ولاية ألاسكا (شكل ١). ونتيجة لهذا الموقع فقد اتسمت بمناخ مداري جنوبياً ومعتدل في الوسط ومائل للبرودة شمالاً؛ وهو ما جعلها تتسم بالتنوع في الموارد بسبب تنوع المناخ^(١).

تتميز الولايات المتحدة الأمريكية بالتنوع الكبير في مظاهر السطح، حيث يقطع السهل الساحلي للمحيط الأطلنطي جبال الأبلاش الرسوبية (أعلى قممها جبل ميتشيل ٢٠٢٧م) التي تتجه من الشمال إلى الجنوب بين البحيرات العظمى وولاية ألاباما بطول ١٩٠٠ كم، وإلى الجنوب من جبال الأبلاش يتسع السهل الساحلي للمحيط الأطلنطي عند اقترابه من خليج المكسيك ويمتد نحو شبه جزيرة فلوريدا، وإلى الغرب من جبال الأبلاش تمتد السهول العظمى المرتفعة (٣,٢٤ مليون كم^٢) بهضبة "أوزارك" التي تتجه نحو ميسوري واركansas وأكلاهوما. وإلى الغرب تمتد جبال روكي أو الجبال الصخرية بطول ٤٨٠٠ كم، وتعد قمة البرت أعلى قممها بنحو ٤٣٩٩م. ويجري بها عدداً من الأنهار المهمة التي تتدفق داخل الولايات المتحدة منها: نهر المسيسيبي (٦٢٧٠ كم) ثاني أكبر أنهار العالم طولاً، ويضم أكبر الدلتاوات في العالم، ومن أهم فروعه ميسوري والينيوي وأوهايو. ونهر كولومبيا في الشمال الغربي، ونهر جراندي ونهر كلورادو في الجنوب الغربي. وتضم الولايات المتحدة البحيرات العظمى الخمس، والتي يوجد بها نحو ٢٠% من المياه العذبة على اليابسة، والتي تقع على الحدود مع كندا، وتعد من أكبر البحيرات العذبة في العالم^(٢).

(١) شرين سعيد شلبي "موجز جغرافية أميركا"، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص ٧-١٩.

(٢) محمد خميس الزوكة، جغرافيا العالم الجديد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، صفحات

متفرقة.



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: -

- United States, Census Bureau, the website: <https://bit.ly/2MLkbAY>
- Government of Canada, Open government portal, the website: <https://bit.ly/35boagE>
- Carleton University, Maccodrum Library, Shapefiles of Canada, the United States, and the world, the website: <https://bit.ly/2FdlwV>

شكل (١) موقع الولايات المتحدة الأمريكية وتقسيمها الإداري عام ٢٠١٩م. بالإضافة للمقومات الطبيعية في الدولة، توجد مقومات بشرية أيضاً، وللتعرف على تطور عدد السكان في الولايات المتحدة الأمريكية، يمكن تتبع أرقام الجدول التالي: جدول (١) تطور عدد السكان في الولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة من عام ٢٠٠٥ - ٢٠١٩م^(١).

(١) المصدر: - أطلس بيانات العالم، علم السكان، الولايات المتحدة الأمريكية، تم الاسترجاع في ٢٠٢٠/١/٢م، الموقع على

| العام | عدد السكان (ألف نسمة) | معدل تغير السكان % |
|-------|-----------------------|--------------------|
| ١٩٦٠ | ١٨٠,٦٧ | - |
| 1965 | 194.30 | 7.54 |
| 1970 | 205.05 | 5.53 |
| 1975 | 215.97 | 5.32 |
| 1980 | 227.22 | 5.21 |
| 1985 | 237.92 | 4.71 |
| 1990 | 249.62 | 4.91 |
| 1995 | 266.28 | 6.67 |
| 2000 | 282.16 | 5.96 |
| 2005 | 295.16 | 4.61 |
| 2010 | 309.32 | 4.8 |
| 2015 | 320.63 | 3.65 |
| 2020 | 330.129 | 2.096 |

يتضح من تتبع وتحليل أرقام الجدول السابق، وشكل (٢) عدة حقائق من أهمها: تشغل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الثالثة بين دول العالم من حيث عدد السكان عام ٢٠١٨م بعد الصين والهند^(١)، وازداد عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية من ١٨٠,٦٧ مليون نسمة عام ١٩٦٠م إلى ٣٣٠,١٢٩ مليون نسمة عام ٢٠٢٠م، بمتوسط زيادة سنوية ٢,٤٩ مليون نسمة / عام، وبمعدل تغير ٨٢,٧٢% خلال المدة من

الإنترنت:

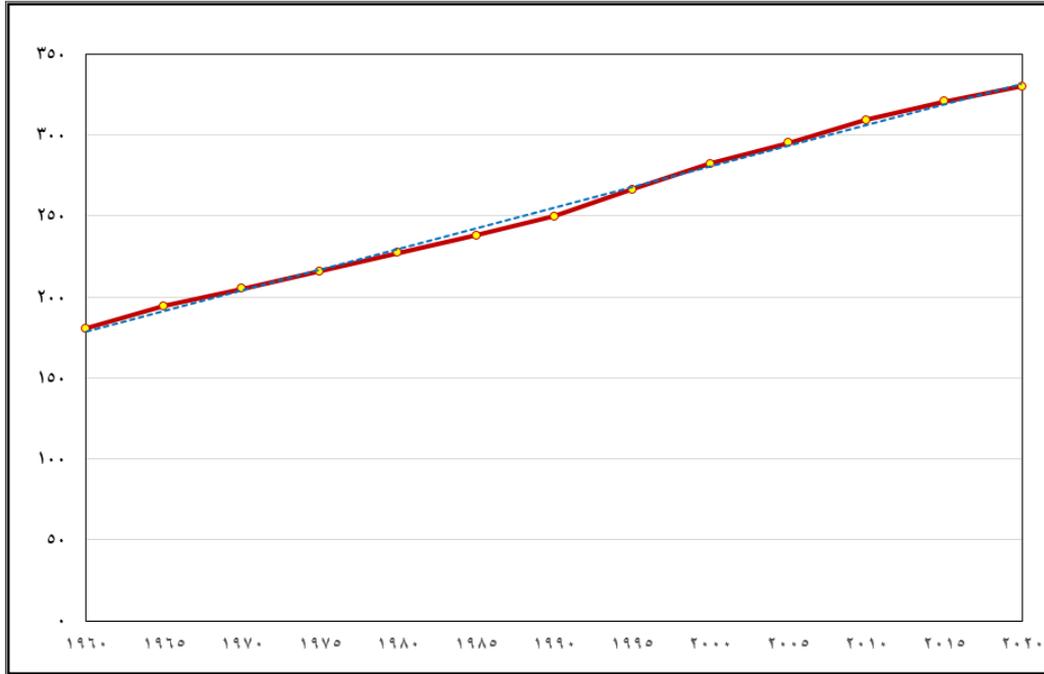
<https://bit.ly/2rPMK9g>

- أطلس العالم، احصائيات الدول، تم الاسترجاع في ٢/١/٢٠٢٠م، الموقع على الإنترنت:

<https://ar.actualitix.com/country/usa/ar-united-states-population-by-country.php>

(١) البنك الدولي، البيانات السكانية، تم الاسترجاع في ٢/١/٢٠٢٠م، الموقع على الإنترنت:

<https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL>



شكل (٢) تطور عدد السكان في الولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة من عام ١٩٦٠م حتى عام ٢٠٢٠م (مليون نسمة).

١٩٦٠-٢٠٢٠م، وبمعدل نمو سنوي ١,٣٨%، إلا أن هذا المعدل تراجع في الآونة الأخير ليلبغ معدل النمو السنوي ٠,٨٢% خلال المدة من عام ٢٠٠٥-٢٠٢٠م، وهو بدوره معدل نمو منخفض نسبياً له دلالة على الزيادة السكانية بها خلال المدة الأخيرة. وعلى الرغم من شغل الدولة لثالث دول العالم من حيث عدد السكان، إلا أنه تقل الكثافة العامة للسكان بها، حيث بلغت ٣٤,٢٥ نسمة / كم^٢، كما أن عدد السكان بها لا يُعد الأكثر تأثيراً في حصتها من حيث عدد الحجاج، مقارنة بأثر عدد المسلمين بها؛ وهو ما يؤثر بالضرورة على نصيب هذه الدولة من حيث عدد الحجاج لبيت الله الحرام سنوياً، حيث يقدر عدد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وفق أبحاث أجراها مركز "بيو" للأبحاث بنحو ثلاثة ملايين ونصف المليون مسلم، أي ما يمثل ١,٠٨% من جملة عدد السكان عام ٢٠١٧م^(١). كما لا توجد لغة رسمية للدولة، ولكن اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة، كما أن اللغة الإسبانية تستعمل أيضاً في مدن كثيرة؛ ولاسيما في كاليفورنيا وفلوريدا. ونتيجة

(١) euro news، عدد المسلمين الأمريكيين في نمو متصاعد، تم الاسترجاع في ٢/١/٢٠٢٠م، الموقع على الإنترنت:

<https://arabic.euronews.com/2018/01/05/the-perspective-american-muslim-population-in-years>

للمساحة الكبيرة للدولة وتنوع الموارد الطبيعية والمقومات البشرية؛ تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية نشاطاً اقتصادياً كبيراً في الزراعة والصناعة والتعدين والسياحة، وكافة النواحي الاقتصادية؛ مما جعلها تشغل المرتبة الأولى عالمياً من حيث الناتج المحلي، والذي بلغ ٢٠,٥٤ تريليون دولار، أي ما يعادل ٢٣,٩١% من جملة الناتج المحلي العالمي البالغ ٨٥,٩١ تريليون دولار عام ٢٠١٨م^(١).

ب- نشأة الولايات المتحدة الأمريكية، ودخول الإسلام إليها:

تُعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول حديثة النشأة، حيث مرت بعدة مراحل كما يأتي^(٢):

بدأ أمريكا الشمالية عامة، والولايات المتحدة الأمريكية خاصة منذ النصف الثاني من القرن السادس عشر، وكان معظم المهاجرين إليها استقروا في الأجزاء الشرقية منها، ثم قامت حرب الاستقلال بعد نشأة المستعمرات البريطانية بواقع ١٣ ولاية، وجاء معظمها في الجانب الشرقي من الولايات المتحدة. وقد قامت هذه المستعمرات بثورة ضد بريطانيا مع تزايد الشعور القومي، وتحررت منها في المدة من عام ١٧٧٥ - ١٧٨٣م. وجُلبت العناصر الزنجية لاستغلال الموارد في الولايات الجنوبية، وللعمل بزراعة القطن وقطع الأخشاب، وتم استغلال الزوج كعبيد في الولايات الجنوبية؛ مما أدى إلى خلاف بين سكان الولايات الشمالية وسكان الولايات الجنوبية؛ مما أدى إلى قيام الحرب الأهلية بينهما في المدة من ١٨٦٠-١٨٦٥م، وانتهت بانتصار ولايات الشمال، ومن ثم تحرير العبيد.

ولا شك في أن التطور التاريخي للولايات المتحدة يفسر مظاهر كثيرة من حيث مقومات الشعب الأمريكي والتقدم العظيم الذي وصل إليه، على الرغم من حداثة عهده وتاريخه، فالهجرات التي عبرت الفاصل البحري بينها وبين القارة الأوربية، لم يمر عبره في بداية الأمر سوى العناصر المغامرة؛ مما كان له أكبر الأثر في تكوين الشعب الأمريكي.

(١) البنك الدولي، الناتج المحلي في العالم، تم الاسترجاع في ٣/١/٢٠٢٠م، الموقع على الإنترنت: <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD>

(٢) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، المكتبة الرقمية العالمية، تاريخ الولايات المتحدة

الأمريكية، تم الاسترجاع في ٣/١/٢٠٢٠م، الموقع على الإنترنت:

<https://www.wdl.org/ar/sets/us-history/timeline/>

- الأمم المتحدة، الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٤، صفحات متفرقة.

- محمد خميس الزوكة، مرجع سابق، صفحات متفرقة.

أما الأثر الآخر فيمكن أن يتضح من عزلة الولايات المتحدة عن الأحداث الأوربية؛ مما ساعد على المزيد من التفاهم والتلاحم بين السكان. ولا شك في أن غنى الأرض الأمريكية بالموارد المتعددة ساعد المهاجرين الأوائل على الاستقرار، فالسواحل الشرقية غنية بالغابات والأنهار والخلجان، وكلها ساعدت المهاجرين على الاستقرار فيها، مع العلم أن استقدام المهاجرين من قارة أفريقيا خلال هذه المدة شمل بعض من يدينون بالإسلام. ومرت الولايات المتحدة الأمريكية بأحداث رئيسية: بعد مرحلة تأسيس الدولة في عام ١٧٧٦م، حيث تطورت الولايات المتحدة صناعياً في الفترة من عام ١٨٧٠-١٩٠٠م، وظهور أمريكا المعاصرة في الفترة من عام ١٨٩٠-١٩٣٠م، ودخول الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م، ثم الكساد الكبير ١٩٢٩-١٩٤٠م والحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م^(١)، ومن ثم انطلاق الولايات المتحدة الأمريكية المعاصرة بعد الحرب العالمية الثانية، ودخول الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية حتى انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م، ومن ثم أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى في العالم. أما عن التقسيم السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، فهي جمهورية اتحادية تتكون من ٥٠ ولاية، بالإضافة إلى مقاطعة فيدرالية واحدة (واشنطن العاصمة) (شكل ١).

أما عن بدايات دخول الإسلام إلى الولايات المتحدة الأمريكية وانتشاره، فقد شهد عدة مراحل كالآتي^(٢):

(١) المكتبة الرقمية العالمية، "تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، التسلسل الزمني، الموقع على الإنترنت

(تم استرجاع الموقع في ٢٠/٦/٢٠١٧م):

<https://www.wdl.org/ar/sets/us-history/timeline/>

(٢) الحجى، خالد إبراهيم، "كيف دخل الإسلام إلى أمريكا"، مجلة الجزيرة، العدد 1482، ١٤٣٤هـ،

الموقع على الإنترنت (تم استرجاع الموقع في ٢٠/٦/٢٠١٧م): [http://www.al-](http://www.al-jazirah.com/2013/20130502/rj5.htm)

[jazirah.com/2013/20130502/rj5.htm](http://www.al-jazirah.com/2013/20130502/rj5.htm)

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، المكتبة الرقمية العالمية، مرجع سابق.

Barry A. Kosmin and Ariela Keysar, American Religious Identification Survey (ARIS 2008), summary report, , March 2009, Hartford Connecticut, pp 17-23

- لانغ، جيفري (٢٠١٣)، ترجمة منذر العبسي، حتى الملائكة تسأل: رحلة إلى الإسلام في أمريكا، الطبعة الخامسة، دار الفكر المعاصر، بيروت، صفحات متفرقة.

- الكتاني، علي المنتصر (٢٠٠٥م)، المسلمون في أوروبا وأمريكا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، صفحات متفرقة.

يُذكر أن دخول الإسلام للولايات المتحدة الأمريكية جاء في القرن السادس عشر، وكان أول مسلم يدعى إستفانكو اذامورا، وهو مسلم من شمال إفريقيا، جاء إلى أريزونا ونيو مكسيكو ضمن حملة المستكشف الفاريز دي جاما عام ١٥٣٩م، ويذكر أنه لم يعلن إسلامه أو يدعو له خوفاً من ملاحقة محاكم التفتيش الإسبانية ضد مسلمي شبه جزيرة أيبيريا بعد خروج عرب الأندلس منها، وفي نهاية القرن الثامن عشر استوطن عدد من المغاربة المسلمين في جنوبي كاليفورنيا، إلا أن عام ١٧٩٦م كان الأهم حين وقع جون أدمز على معاهدة مفادها أن الولايات المتحدة ليس لديها اتجاهات عدائية للدين الإسلامي، وفي عام ١٨٩٣م شهد تمثيل ألكسندر رسل للمسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية في البرلمان الأول لأديان العالم، وشكل المهاجرون المسلمون نحو ١٠ إلى ٢٠% من عدد المهاجرين الذين تم نقلهم للولايات المتحدة الأمريكية في عهد الإسبان والبرتغاليين والإنجليز والفرنسيين والهولنديين، خاصة من أفريقيا التي تم نقل المهاجرين منها بدءاً من القرن السادس عشر الميلادي^(١).

أما عن الهجرات الحديثة من المسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فقبل الحرب العالمية الأولى كان عدد المسلمين قليلاً بها، حيث بدأوا في الهجرة منذ عام ١٨٤٠م، وكان أكثر المهاجرين من الدول التابعة للخلافة العثمانية، وفي عام ١٩٠٦م قام المسلمون البوسنيون في شيكاغو بإنشاء جماعة الهجرة، وهي أقدم مجتمع تعاوني للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، وانشأوا مدرسة خاصة بهم، وفي عام ١٩٠٧م قام المهاجرون من روسيا وبولندا وليتوانيا بتأسيس أول منظمة إسلامية في نيويورك، وفي عام ١٩١٥م قام المهاجرون الألبان بإنشاء أول مسجد في بيدفورد، وازاد عدد المساجد في الدولة ليبلغ ٢٠ مسجداً عام ١٩٥٢م، وفي عام ١٩٢٠م جاءت أول حملة للدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة من خلال مسلم هندي. وشهدت الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية تغيراً ملحوظاً في زيادة عدد المسلمين؛ بسبب زيادة عدد المهاجرين من المسلمين إليها أو ممن دخل الإسلام من الأمريكيين، وكذلك زيادة عدد المساجد والمؤسسات الإسلامية.

(١) الحجى، خالد إبراهيم، مرجع سابق.

ثانياً- رحلات الحج ما بين الماضي والحاضر من الولايات المتحدة الأمريكية، والعوامل المؤثرة فيها:

شهد العالم تغيرات كبيرة في جميع المجالات، ورحلات الحج بدورها شهدت تغيرات كثيرة نتيجة للعديد من العوامل يمكن التعرف عليها من العرض الآتي:

أ- بدايات رحلات الحج إلى مكة المكرمة:

من العرض السابق تبين أن الولايات المتحدة حديثة العهد بالإسلام، وبحكم الموقع وقلة عدد المسلمون فيها حتى الحرب العالمية الثانية؛ الأمر الذي يعني عدم وجود رحلات للحج منها، وتعرض المسلمون فيها لصعوبات الحج قديماً مقارنة بالدول الإسلامية المتصلة حتى مكة عن طريق الياينة بشكل مباشر أو غير مباشر -بالعبور من أراض دول أخرى- وفي التاريخ الإسلامي فيما يخص الحج، كانت رحلة الحج تُعرف بصعوبات كثيرة عندما كان السفر بالسفن والبواخر، والإبل، أو السير على الأقدام، وكانت الرحلة طويلة المدة والسفر شاق والطريق غير مألوف، وكان أهل الحجاج يودعونهم وهم غير واثقين من عودتهم. وكانت رحلة الحج محفوفة بالمخاطر على الدوام، خاصة في عهود اختلال الأمن بسبب الحروب وتعديات القبائل على الطرق، وأعمال النهب والسلب والقتل وقطع الطرق منذ نهاية القرن الثالث الهجري؛ الأمر الذي أدى إلى انقطاع الحج لسنوات متصلة^(١). وكان الحجاج أيضاً يواجهون مخاطر الجوع والعطش في سفرهم ويتعرضون أيضاً لبعض الكوارث الطبيعية مثل: العواصف، والبرد القارس، والأمطار الغزيرة، والسيول الجارفة. ويذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٦٩٢ هـ تعرض قافلة الحجاج الشامية إلى رياح قوية ذات برودة ومطر، وحملت الريح أمتعتهم، وسببت لهم مشقة كبيرة^(٢).

(١) أحمد محمد محمود ، عبدالرحمن التتيلاني "الحج قبل (٢٥٠) عاماً"، مجلة الحج والعمرة، العدد ٨٦٧ - صفر ١٤٣٨ هـ ، وزارة الحج السعودية، ١٤٣٨ هـ ، ص ص ٤٦-٤٩.

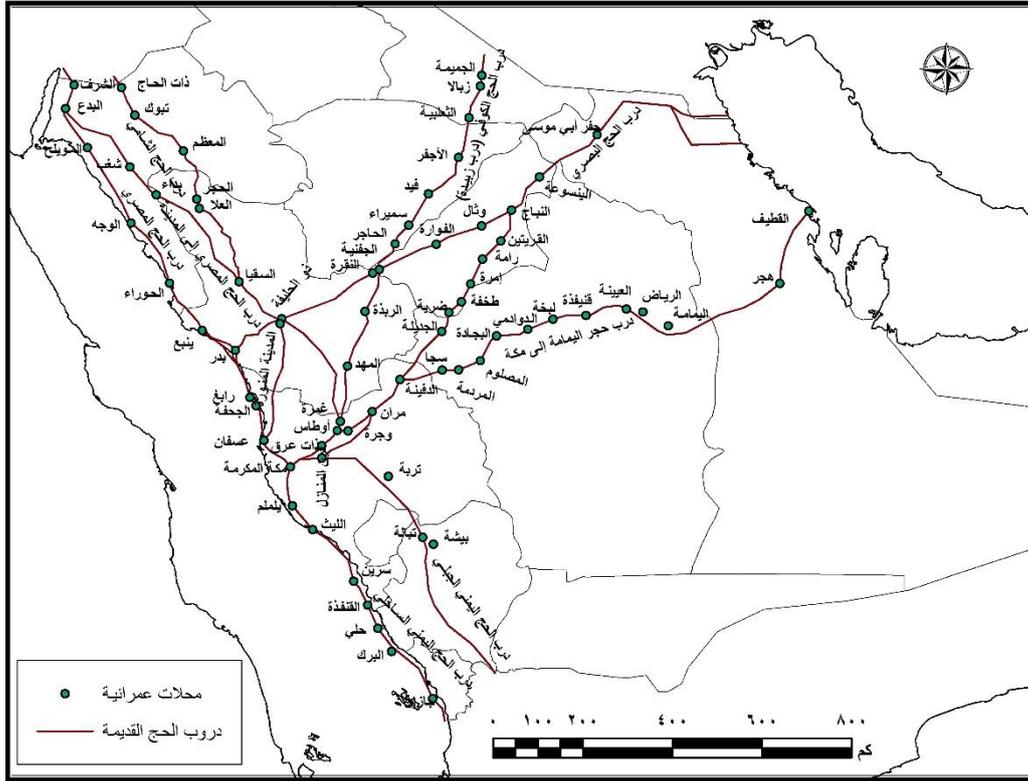
- موقع Go-Makkah "الحج قديماً"، الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ٢٠١٧/٧/٤م):
<http://bit.ly/2txUIHO>

- مجلة الحج والعمرة "مشاهدات إبراهيم باشا رفعت في الديار المقدسة"، العدد ٨٤٨ - صفر ١٤٣٧ هـ، وزارة الحج السعودية، ص ص ٦٤-٦٦.

(٢) قناة العربية، أخبار العربية "بالصور.. رحلة الحج قديماً"، السبت ٨ ذو الحجة ١٤٣٧ هـ - ١٠ سبتمبر ٢٠١٦م. الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ٢٠١٧/٧/٢م):

<http://bit.ly/2uwGdvG>

وعملت الدول الإسلامية من عهد الخلفاء الراشدين إلى نهاية الخلافة الإسلامية على الاهتمام بدروب ومسالك الحج القادمة من جهات مختلفة من: الشام، والعراق، ومصر، وشمال أفريقيا، واليمن، وعمان، وغيرها، وأقيمت منشآت كثيرة على هذه الدروب مثل: المحطات والمنازل والمرافق الأساسية من آبار، ومساجد، وأسواق. كما أقيمت على هذه الطرق الأعلام لإرشاد الحجاج إلى الطرق الواجب اتباعها إلى موارد المياه^(١) (شكل ٣).



المصدر: وزارة التعليم العالي، ١٤٣٥هـ، أطلس المملكة العربية السعودية، الرياض.

شكل (٣) دروب الحج القديمة داخل المملكة العربية السعودية.

وكانت الجزيرة العربية تموج في الفوضى وعدم الاستقرار، وكانت قوافل الحجيج هي أكثر المتضررين من هذه الفوضى العارمة، فكانت أحوال الحجاج قبل العهد السعودي خوف وهلع معظم أوقات رحلتهم، ولكن هذا الوضع أخذ في التغير، بعد دخول الملك عبدالعزيز

(١) قناة العربية، أخبار العربية "بالصور.. رحلة الحج قديماً"، مرجع سابق.

- وزارة الحج، (٢٠١٠م)، صور الحج القديم، الرياض.

مكة المكرمة، حيث عمل على بسط الأمن وتأمين طرق الحجاج، ومنع التعدي عليهم، وسن القوانين والعقوبات لأجل ذلك، وقطع يد السارق^(١).

ب- بدايات رحلات الحج من الولايات المتحدة:

مرت وسائل نقل الحجاج بمراحل عدّة، تطوّرت خلالها حتى أصبحت على ما هي عليه اليوم من كفاءة وسرعة في النقل من كل بقاع الأرض^(٢): منذ زمن الخليل إبراهيم عليه السلام، حين أذن في الناس بالحج، أتوا ضيوف الرحمن رجلاً، وعلى كل ضامر يأتون من كل فج عميق قاصدين بيت الله الحرام في مكة المكرمة، ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله في أيام الحج المعلومة. ولذلك لو وجد حينها مسلمون ووجد سفر لأداء فريضة الحج من الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأماكن المقدسة، لكان أمراً شاقاً وعسيراً، فلم تكن وسائل النقل قد تطورت، ولم يكن النقل الجوي قد ظهر بعد، ومن المصادر والمراجع بهذه الدراسة لم يظهر استخداماً للنقل البحري بسبب بعد المسافة، وإنما كانت البداية مع ظهور النقل الجوي، خاصة الدولي، حيث قامت شركة طيران PANAM، وشركة طيران TWA بنقل الحجاج من الولايات المتحدة الأمريكية من مطار جف كندي في نيويورك JFK New York إلى مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة، وكان من أهم هذه الرحلات رحلة رقم ١٢ التي أقلت مجموعة من أعضاء جمعية الطلاب المسلمين لأداء مناسك الحج، منهم الإمام وارث الدين محمد، وذلك في: ٣ ذو الحجة ١٣٨٦ هـ - ١٤ مارس ١٩٦٧ م (صورة ١)^(٣).

(١) وزارة الحج "الحجاج يحملون الزاد والسلاح و الأكفان - الحج في الزمن الماضي.. الذهاب مفقود و العائد مولود"، الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ١/٧/٢٠١٧م):

<http://www.haj.gov.sa/arabic/about/Pages/hajjpast.aspx>

(٢) شريم، صفاء، "ما هي وسائل النقل القديمة والحديثة"، ٢٠ يونيو ٢٠١٧ م، الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في

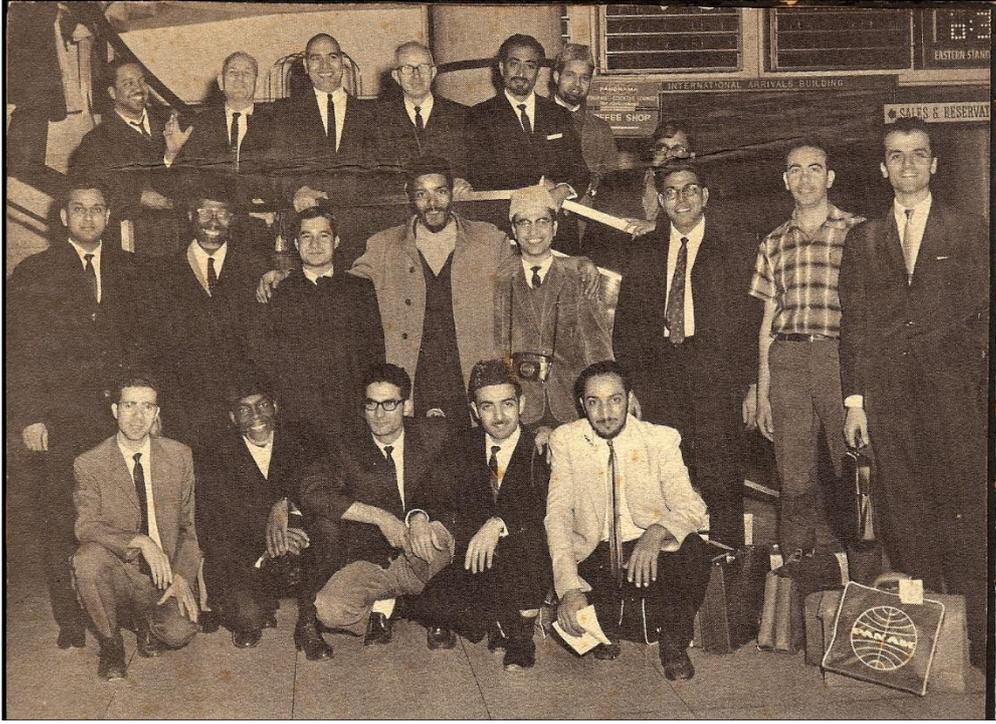
١/٧/٢٠١٧م):

<http://bit.ly/2venDJa>

- صحيفة عاجل الالكترونية "صور رحلة الحج قديماً.. عبق التاريخ الذي ينقشه ركن الإسلام الخامس"، الأربعاء - ١ ذو الحجة ١٤٣٣ هـ - ١٧ أكتوبر ٢٠١٢م، الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ١/٧/٢٠١٧م):

<http://www.ajel.sa/local/1492801>

(٣) - شريم، صفاء، مرجع سابق.



المصدر: hajj1967, The website: <https://sites.google.com/site/mancebomosaic/hajj1967>

صورة (١) حجاج رحلة رقم ١٢ المتجهة من نيويورك إلى الأماكن المقدسة عام ١٩٦٧م.

ثالثاً: المسارات التي سلكها الحجاج في رحلة الحج من الولايات المتحدة الأمريكية مقارنة بنظيرتها للدول الأخرى:

اشتهر الحج قديماً بعدد من المسارات الشهيرة، التي سبق الإشارة لأهميتها والعناية بها لتسهيل رحلة الحجيج، وتقليل الأخطار التي يتعرضوا لها خلال رحلتهم، وذلك بإقامة منشآت عديدة عليها، مثل: المحطات، والمنازل، والآبار، والمساجد، والأسواق. كما اقيمت على هذه الطرق الأعلام لإرشاد الحجاج إلى الطرق الواجب اتباعها، ويمكن التعرف على أهم الطرق، وصعوبات رحلة الحج من العرض الآتي:

- Mancebomosaic, hajj1967, The website:

<https://sites.google.com/site/mancebomosaic/hajj1967>

- الإمام وارث الدين محمد: كان داعية إسلامياً وأحد قادة الأمريكان السود في أمريكا، كما كان عالم دين، فيلسوف، ومفكر إسلامي، ولد في ٣٠ أكتوبر ١٩٣٣، وتوفي في التاسع من سبتمبر عام ٢٠٠٨، قد أشرف على أكبر عملية تحول جماعي للإسلام في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

- ١- أهم الطرق المستخدمة في رحلات الحج قديماً^(١):
- قوافل حجاج بلاد المغرب الإسلامي التي تبدأ من مدن المغرب: كمراكش وفاس، وفي بعض الأحيان كانت تضم حجاجاً من السنغال، حيث تنطلق قافلتهم متخذة إما الطريق البري بمحاذاة سواحل البحر المتوسط أو الطريق البحري. ثم تمر هذه القوافل مجتمعة من الأراضي المصرية.
 - طريق قوافل حجاج بلاد الشام: من دولة سوريا، ولبنان، وفلسطين، والأردن، ويضاف لذلك من يصل من حجاج الغرب إلى موانئ البحر المتوسط الشرقية أو عن طريق تركيا، حيث تخرج القوافل متجهة إلى مكة المكرمة، سالكة الطريق البري الذي يبدأ من مدينة دمشق ويتجه جنوباً إلى المدينة المنورة، ثم إلى مكة المكرمة.
 - طريق قوافل الحجاج العراقيين، وكانوا يسلكون الطريق البري بين الكوفة ومكة المكرمة، وكذلك الطريق البصري الذي يبدأ من مدينة البصرة، ومن أهم طرقهم درب زبيدة، ولم تشر المصادر إلى أن حجاج منطقة الدراسة سلكوا هذا الطريق.
 - طريق قوافل الحجاج اليمنيين: وكانوا في رحلتهم يسلكون الطريق البري، حتى يصلوا إلى موضع ميقات يللم، ومنه إلى مكة المكرمة.
- أما حجاج الولايات المتحدة الأمريكية فمع تطور وسائل النقل، خاصة النقل الجوي، الأمر الذي يسر على الحجاج السفر إلى المملكة العربية السعودية، خاصة إلى مطاري: جدة والمدينة المنورة؛ ومن ثم الوصول إلى مكة المكرمة بوسائل النقل البري، حيث تنطلق معظم هذه الرحلات من مطار جف كندي في نيويورك JFK New York.
- ب- الصعوبات التي تواجه الحجاج أثناء رحلة الحج:

تم الإشارة سابقاً لتجارب الحجاج قديماً مع رحلات الحج، حيث الصعاب التي كانوا يتعرضون لها ذهاباً وإياباً، ومن أشهر المدونات لهذه التجارب ما رواه إبراهيم رفعت في كتابه مرآة الحرمين عن أحوال الأمن في مكة المكرمة في مطلع القرن العشرين، وأن السلطات في ذلك الوقت كانت لا تقدم عوناً تجاه هذه الفوضى، وإيذاء الناس والحجاج. إلا أن الأمر اختلف بعد توحيد المملكة، حيث ساد الأمن والأمان على كل أراضي المملكة العربية

(١) المصدر: موقع Go-Makkah "الحج قديماً"، الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في

٢٠١٧/٧/٤م):

السعودية، وأن حجاج الولايات المتحدة الأمريكية لم يتعرضوا لهذه التجارب، حيث ان رحلاتهم بدأت بعد منتصف القرن العشرين، بعدما تطورت وسائل النقل البحري والجوي، لتصبح رحلة السفر مريحة وغير شاقة مقارنة بالسابق^(١).

رابعاً- تطور الأنظمة والإجراءات المتعلقة بالحج، وأثرها على حصة الولايات المتحدة الأمريكية:

تهدف الأنظمة والإجراءات إلى تنظيم عملية الحج، وتوزيع الحصص بين الدول، والتيسير على الحجاج، وحماية حقوقهم، حيث ذكر في المصادر التاريخية أن أحوال الحج وشؤون الحجيج في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، وما تعرض له الحجاج من قتل وسلب لأموالهم وحوائجهم من قبل قطاع الطرق، أو موتهم جوعاً خلال رحلتهم، أو للظروف البيئية مثل أخطار السيول والحرارة والبرودة. وكانت هذه هي أحوال الحج في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ولم تتحسن كثيراً إلا في بداية القرن العشرين مع تأسيس الدولة السعودية الثانية، حيث عمل الملك عبدالعزيز على إعادة العدل والاستقرار والأمن والاطمئنان لأهالي الحجاز، وحجاج بيت الله الحرام، وزوار مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية لم تشر إلى بعثات حج أو حجاج من الولايات المتحدة الأمريكية إلى مكة المكرمة، خلال حكم الملك عبدالعزيز، إلا أن حكومة المملكة العربية السعودية وقنصليتها في الولايات المتحدة الأمريكية ببداية الأمر كانت تمنح موافقة لمن رغب في الحج، وكان شرط الحصول عليها جواز سفر ساري المفعول، وقيمة رمزية لتأشيرة الدخول. ومع تطور النقل الجوي ازداد عدد الحجاج من الولايات المتحدة الأمريكية لأداء فريضة الحج إلى مكة المكرمة، وقد تطورت الأنظمة والإجراءات مع زيادة أعداد الحجاج، بإنشاء المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا، والتي أصبحت تستقبل الحجاج من خلال تنظيم يبدأ من الدولة التي سيأتي منها الحاج، ففي الولايات المتحدة الأمريكية عندما ينوي المواطن المسلم الحج، يبلغ رئيس المركز الإسلامي في مدينته، حيث يعقد المركز دورات تأهيلية للحجاج المسجلين لديه، بعد ذلك يتم تحويل الحجاج إلى المكاتب والمؤسسات السياحية التي تم الاتفاق معها مسبقاً لاستكمال إجراءات الحصول على تأشيرة الحج، والتواصل مع المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا في المملكة العربية السعودية، لإنهاء كافة الترتيبات اللازمة لرحلة الحج^(٢).

(١) موقع Go-Makkah "الحج قديماً"، مرجع سابق.

(٢) - مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥ ، ١/١٢/٢٠٠٨م، صفحات متفرقة.

وشهد عهد الملك فهد بن عبدالعزيز عام ١٩٨٨م، استحداث تنظيم يتعلق بحصص الدول من عدد الحجاج سنوياً، وذلك في مؤتمر وزراء خارجية دول العالم الإسلامي الـ١٧ في مدينة عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية، وذلك بتفويض المملكة العربية السعودية في الإجراءات التي تتخذها لتحديد عدد الحجاج وحصص الدول منها، وذلك بتحديد نسبة لكل دولة من خلال نصيب عدد سكان الدولة من جملة عدد المسلمين في العالم^(١).

يحسن هنا التفريق والتمييز بين اختيار الحجاج والمعايير والنسبة المتبعة في الولايات المتحدة الأمريكية، من حيث الزمان، والنظم واللوائح التي يصدرها المؤتمر الإسلامي لوزراء خارجية الدول الإسلامية. حيث تأثر اختيار الحجاج بالولايات المتحدة الأمريكية بهذه الأنظمة والقوانين؛ وبالتالي وضعت شروط ومعايير ونسب لمن يرغب في أداء فريضة الحج؛ وبعضها وضع من قبل حكومة المملكة العربية السعودية بسبب مشاريع التنمية المستمرة في مدينة مكة المكرمة والمسجد الحرام، وفي المشاعر المقدسة: منى ومزدلفة وعرفات، والبعض الآخر نتجت عما جاء في المؤتمر الإسلامي السابع عشر، بتحديد نسب الحجاج القادمين من الدول الإسلامية، وغيرها.

كما توجد ضوابط عامة لاختيار الحجاج من الولايات المتحدة الأمريكية، تعود إلى مكانة الحاج في الجالية الإسلامية التي في الولاية التي يعيش فيها، ودوره ونشاطه مع أعضائها، خاصة: الدعاة، وأئمة المساجد، ومدراء ورؤساء المراكز الإسلامية، والمسلمون الجدد، فلهم الأولوية في ذلك، ثم يأتي بعدهم عامة المسلمين؛ لذا أصبحت أعداد الحجاج في منطقة الدراسة في تزايد مستمر نظراً لمطابقتهم لنظم الاختيار، وهو ما سيتضح من دراسة تطور عدد الحجاج من الولايات المتحدة الأمريكية. وتُعد سفارة المملكة العربية

-الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، دار الملك عبدالعزيز، صفحات متفرقة.
-صدر الأمر الملكي رقم ١٢ وتاريخ ١٣٨٥/٥/٩هـ - ١٩٦٥م، وقرار مجلس الوزراء رقم ٣٤٧ وتاريخ ١٣٨٥/٦/٢٦هـ - ١٩٦٥م، حيث تم تنظيم وتشكيل مؤسسات الطوافة والذي أبدل بنظام التوزيع والتصنيف عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م، وفي عام ١٤٠٢هـ صدر القرار الوزاري رقم ٤٤٤/ق/م في عام ١٤٠٢هـ.

(١) منظمة التعاون الإسلامي "المؤتمر الإسلامي السابع عشر لوزراء الخارجية"، عمان - المملكة الأردنية الهاشمية، قرار رقم ١٧/٢١ - س، بشأن التدابير الخاصة بتنظيم وتحديد أعداد الوافدين الى الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج، خلال الفترة من ٣-٧ شعبان ١٤٠٨هـ (الموافق ٢١-٢٥ مارس ١٩٨٨م)، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٦/١/١٤٣٩هـ): <http://bit.ly/2z2049h>

السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع المكاتب السياحية والسفر المعتمدة لديها، المسؤولة عن منح تأشيرات الحج للقدوم لأداء فريضة الحج، وتُعد المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا، المسؤولة عن خدمة الحجاج من الولايات المتحدة الأمريكية والإشراف على شؤونهم منذ وصولهم أراضي المملكة العربية السعودية إلى مغادرتهم لبلادهم بعد أداء نسك الحج^(١).

خامساً- تطور أعداد الحجاج من الولايات المتحدة:

تُعد الولايات المتحدة الأمريكية حديثة العهد بالإسلام، لذا فهي من الدول التي تتضمن أقليات مسلمة؛ ولا تحظى بنصيب كبير من جملة عدد حجاج الخارج مثل: إندونيسيا، وماليزيا، ومصر، وغيرها. فقد شهد عدد المسلمين بالولايات المتحدة تزايداً خلال العشرة أعوام الأخيرة، وهو ما يؤثر تبعاً على حصة الولايات المتحدة الأمريكية من عدد الحجاج مستقبلاً. فقد بلغ عدد المسلمين بها عام ٢٠٠٧م نحو ٢,٣٥ مليون مسلم، ونحو ٢,٧٥ مليون مسلم عام ٢٠١١م، وازداد عددهم إلى ٣,٣٥ مليون مسلم عام ٢٠١٧م^(٢)، أي ما يمثل ٠,٧٨% من جملة عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٧م (٣٠١,٢٣ مليون نسمة)، وما يشكل ١,٠٣% من جملة عدد السكان عام ٢٠١٧م (٣٢٥,١٥ مليون نسمة) شكل (٤)^(٣)، حيث أزداد عدد المسلمين بمعدل تغير ٤٢,٥٥% خلال هذه المدة، وبمتوسط زيادة سنوية ١٠٠ ألف مسلم. ونظراً لمعدل النمو المرتفع للسكان من المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية مقارنة بالديانات الأخرى، يتوقع مركز بحوث بيو (PEW) أن يصل عدد السكان من المسلمين في الدولة نحو ٨,١ مليون نسمة عام ٢٠٥٠م؛ لتصبح ثاني ديانة عدداً بالولايات

(١) المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا، الموقع على الإنترنت (تم

مراجعة الموقع في ١٨/١/١٤٣٩هـ): <https://teaa.com.sa/ar/>

Besher, Mohamed (2018), New estimates show U.S. Muslim population

The website (the website was reviewed on 6/13/1441 AH):

<https://www.pewresearch.org/fact-tank/2018/01/03/new-estimates-show-u-s-muslim-population-continues-to-grow/>

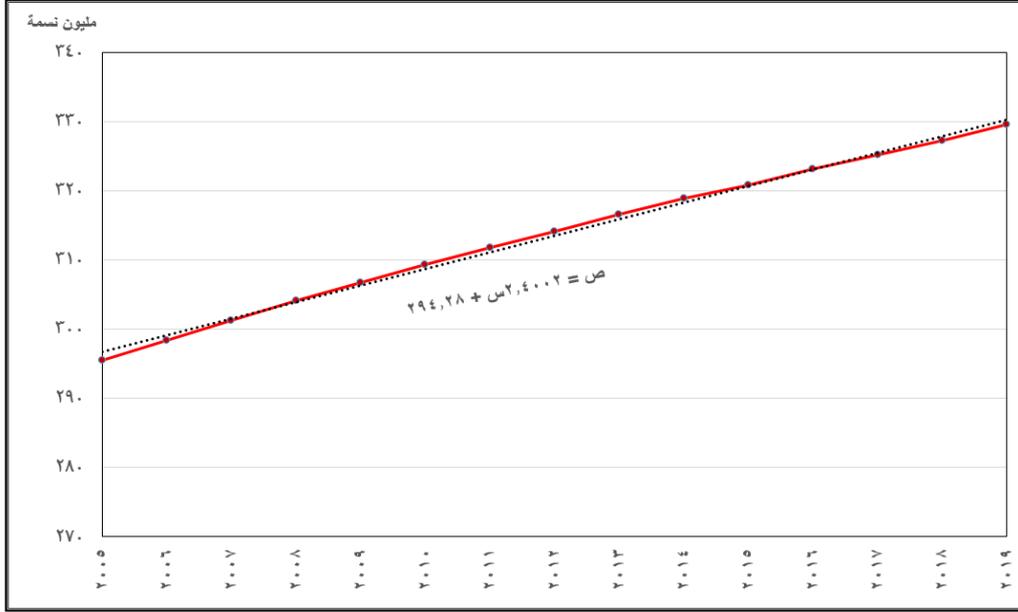
- US Census Bureau, The website (the website was reviewed on 6/13/1441 AH):

(٢)

<https://www.census.gov/popest/housing/>

[ousing/](#)

المتحدة الأمريكية بعد المسيحية متخطية اليهودية، وجاءت ولاية أليوني الأكثر من حيث عدد المسلمين بما يعادل ٢,٨%، وجاءت ولاية مونتانا الأقل بما يوازي ٠,٣٤% من جملة المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية.



شكل (٤) تطور عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة من ٢٠٠٥م حتى ٢٠١٩م.

ويمكن التعرف على تطور عدد الحجاج من المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال تتبع أرقام الجدول التالي:

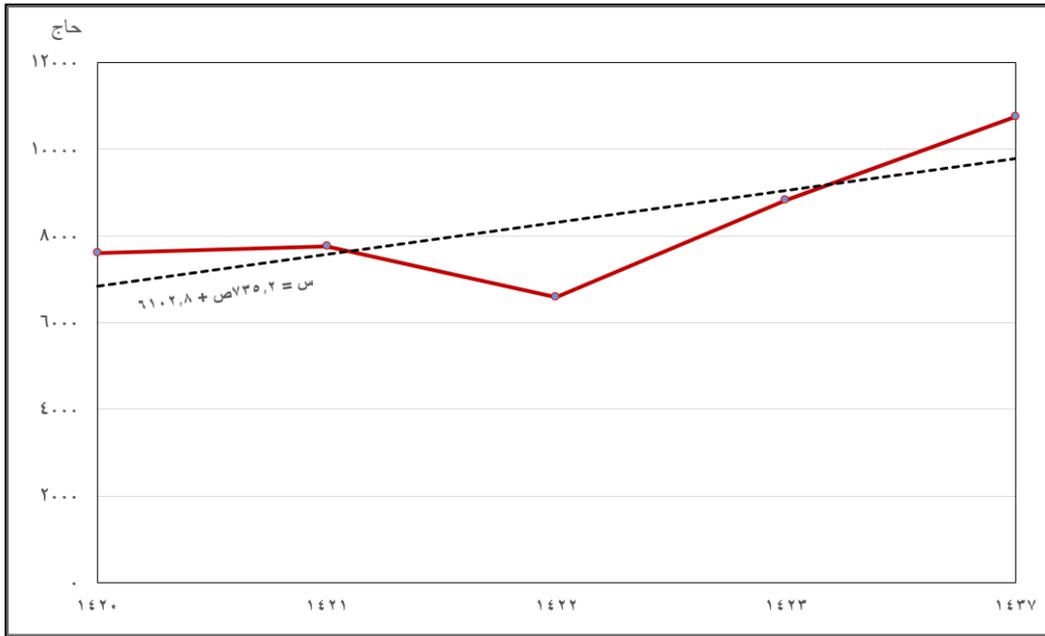
جدول (٢) تطور عدد الحجاج من الولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة من عام ١٤٢٠هـ حتى عام ١٤٣٧هـ^(١).

| عام | عدد الحجاج (حاج) |
|-------------|------------------|
| ١٩٩٩ - ١٤٢٠ | ٧٦١٠ |
| ٢٠٠٠ - ١٤٢١ | ٧٧٦٢ |
| ٢٠٠١ - ١٤٢٢ | ٦٥٩٠ |
| ٢٠٠٢ - ١٤٢٣ | ٨٨٢٦ |
| ٢٠١٦ - ١٤٣٧ | ١٠٧٥٤ |

(١) الهيئة العامة للإحصاء "إحصاءات الحج"، التقارير من عام ١٤٣٣-١٤٣٧هـ، الرياض، صفحات متعددة.

- لا تتوفر بيانات لعدد الحجاج من الخارج للأعوام من ١٤٢٣ حتى ١٤٣٦هـ.

يتضح من تتبع وتحليل أرقام الجدول السابق، وشكل (٥) عدة حقائق من أهمها: تزايد عدد الحجاج القادمين من الولايات المتحدة من ٧٦١٠ حاج عام ١٤٢٠هـ إلى ١٠٧٥٤ حاج عام ١٤٣٧هـ، حيث بلغ معدل تغيير عدد الحجاج منها نحو ٤١,٣١%، وبمتوسط زيادة سنوية ١٨٥ حاج/عام؛ وقد يرجع ذلك إلى زيادة عدد السكان المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية خلال مدة الدراسة، والتسهيلات التي تقدم للحاج من قبل المراكز الإسلامية بالدولة، وكذلك من قبل المملكة العربية السعودية.



شكل (٥) تطور عدد الحجاج من الولايات المتحدة بالمدة من عام ١٤٢٠هـ - ١٤٣٧هـ.

سادساً- التوزيع الجغرافي لأعداد الحجاج الولايات عام ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م:

أما عن توزيع عدد الحجاج والحصة المعتمدة على الشركات والمنظمين المسؤولين بالولايات الأمريكية عام ١٤٣٧هـ، يمكن التعرف عليها من خلال تتبع أرقام الجدول التالي:

جدول (٣) التوزيع الكمي والنسبي لعدد الحجاج (الحصة الأساسية والفعلية) من الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى الولايات عام ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م^(١).

| الولاية | عدد الشركات والمنظمين | % من جملة عدد الشركات | الحصة الأساسية (حاج) | % من جملة الحصة الأساسية | العدد الفعلي (حاج) | % من جملة العدد الفعلي |
|------------|-----------------------|-----------------------|----------------------|--------------------------|--------------------|------------------------|
| أريزونا | ١ | ٢,٠٨ | ٢٧٠ | ١,٩٨ | ٢١٦ | ١,٩٧ |
| أوريغون | ١ | ٢,٠٨ | ٤٢٠ | ٣,٠٨ | ٣٣٦ | ٣,٠٧ |
| إلينوي | ٢ | ٤,١٧ | ٣٦٨ | ٢,٧٠ | ٢٩٤ | ٢,٦٩ |
| فلوريدا | ١ | ٢,٠٨ | ٢٣٠ | ١,٦٩ | ١٨٤ | ١,٦٨ |
| فيرجينيا | ٣ | ٦,٢٥ | ١٤٢٨ | ١٠,٤٦ | ١١٤٣ | ١٠,٤٥ |
| كاليفورنيا | ٨ | ١٦,٦٧ | ١٩٦١ | ١٤,٣٧ | ١٥٦٨ | ١٤,٣٤ |
| ماساشوستس | ١ | ٢,٠٨ | ٤٥٠ | ٣,٣٠ | ٣٦٠ | ٣,٢٩ |
| ميشيغان | ٢ | ٤,١٧ | ٦١١ | ٤,٤٨ | ٤٨٩ | ٤,٤٧ |
| مينيسوتا | ١ | ٢,٠٨ | ١٨٥ | ١,٣٦ | ١٤٨ | ١,٣٥ |
| نيوجيرسي | ٢ | ٤,١٧ | ٤٧٧ | ٣,٥٠ | ٣٨٢ | ٣,٤٩ |
| نيويورك | ٢٢ | ٤٥,٨٣ | ٦٤٤٢ | ٤٧,٢٠ | ٥١٦٤ | ٤٧,٢١ |
| واشنطن | ٤ | ٨,٣٣ | ٨٠٥ | ٥,٩٠ | ٦٥٤ | ٥,٩٨ |
| الجملة | ٤٨ | ١٠٠ | ١٣٦٤٧ | ١٠٠ | ١٠٩٣٨ | ١٠٠ |

يتضح من تحليل أرقام الجدول السابق وشكل (٦)، عدة نتائج أهمها:

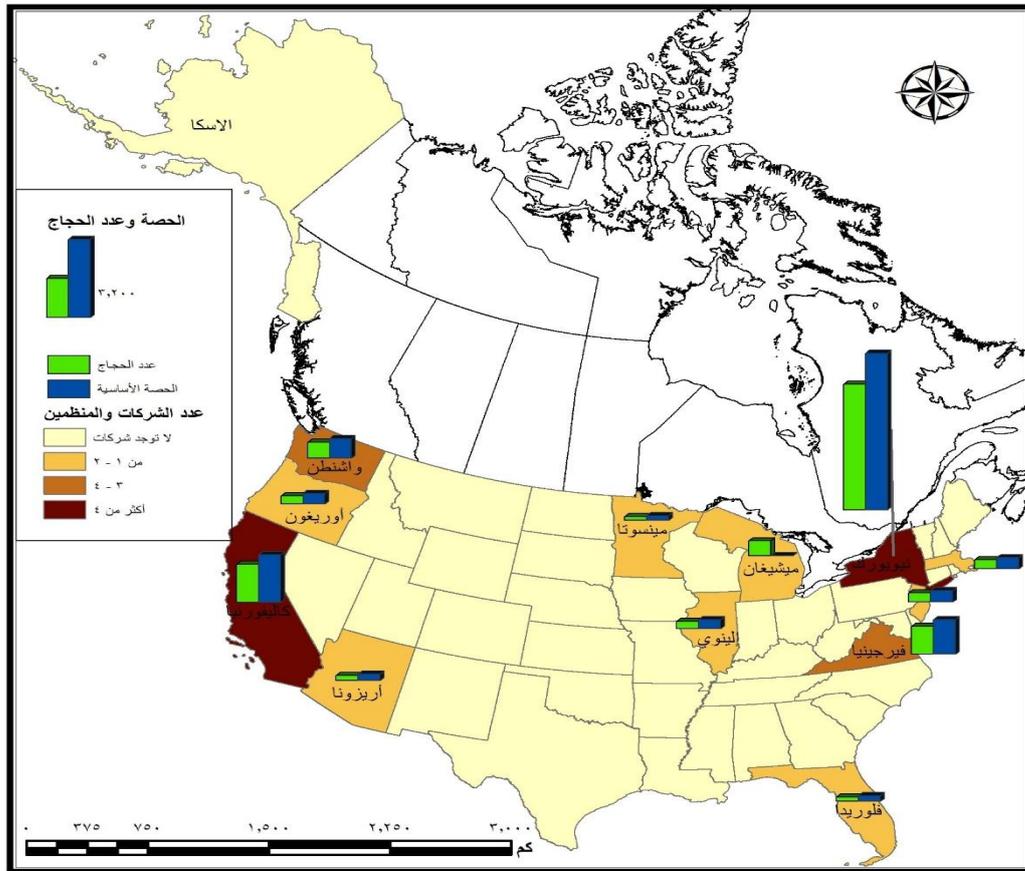
بلغ عدد الولايات التي يوجد بها شركات سياحية ومنظمين لرحلات الحج من الولايات المتحدة الأمريكية نحو ١٢ ولاية، أي ما يعادل ٢٣,٥٣% من جملة التقسيم

(١) - ملحق (١)

-وزارة الحج السعودية "عدد الحجاج (حصة أساسية، عدد الحجاج) التابعين لمؤسسة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا عام ١٤٣٧هـ"، الموقع على الأنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٠/١٠/١٤٣٨هـ):

<http://www.haj.gov.sa/arabic/Businesssector/TourismAgencies/Pages/QualifiedOrganizer1437.aspx>

*- نظراً لقلّة عدد المسلمين بالولايات الأخرى، وبالتالي عدد الحجاج؛ فإنهم في حال سفرهم للحج يكون عن طريق أقرب المراكز الإسلامية في الولايات المجاورة.



شكل (٦) التوزيع الكمي والنسبي لعدد الحجاج (الحصة الأساسية والفعلية) من الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى الولايات عام ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

الإداري للدولة. وبلغ جملة عدد الشركات السياحية والمنظمين بالولايات المتحدة الأمريكية ٤٨ شركة، وهم تابعين لمؤسسة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا، وجاءت ولاية نيويورك في المرتبة الأولى من حيث عدد الشركات السياحية والمنظمين بواقع ٢٢ شركة سياحية، أي ما يمثل ٤٥,٨٣% جملة الشركات والمنظمين للحج في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٦م، ثم تلاها ولايات: كاليفورنيا، وواشنطن، فيرجينيا، نيو جيرسي، وألينيوي بواقع: ٨، ٤، ٣، ٢ شركة سياحية على الترتيب، وبلغ المتوسط العام لنصيب الشركات من الحجاج في الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٢٢٨ حاج/ شركة سياحية، إلا أن أكثر متوسط جاء في ولاية فيرجينيا بمتوسط ٣٨١ حاج/ شركة سياحية، وأقلهم في ولاية مينيسوتا بمتوسط ١٤٨ حاج / شركة سياحية.

وبلغت الحصة الأساسية لعدد الحجاج من الولايات المتحدة الأمريكية ١٣٤١٧ حاج، بينما بلغت الحصة المعتمدة لعدد الحجاج الفعليين ١٠٧٥٤ حاج عام ٢٠١٦م، أي ما يمثل ٨٠,١٥% من جملة حصتها الأساسية، وبذلك يوجد نحو ١٩,٨٦% من حصتها تسمح باستيعاب طلبات المسلمين على أداء فريضة الحج فيها مستقبلاً. واستحوذت ولاية نيويورك على نحو ٥١٦٤ حاج من الحصة المعتمدة، وبما يوازي ٤٧,٢١% من جملة عدد الحجاج من الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٦م، تلاها ولايات: كاليفورنيا، فرجينيا، واشنطن بنحو ١٤,٣٤%، ١٠,٤٥%، ٥,٩٨% على الترتيب، حيث وجد ارتباط طردي قوي جداً بين عدد الشركات السياحية والمنظمين للحج وعدد الحجاج الفعليين في الولايات بواقع ٠,٩٩^(١)؛ وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الولايات تتركز فيها المراكز الإسلامية-خاصة نيويورك وواشنطن في الشرق وكاليفورنيا في الغرب - والتي تتولى التنسيق مع الجهات السعودية المعنية في الولايات المتحدة الأمريكية تحديد الحصة الفعلية وتوزيعها، ومن ثم التنسيق مع الشركات السياحية والمنظمين لاختيار من لديهم رغبة في الحج. ويتضح ذلك بأن ولاية أليوني أكثر الولايات الأمريكية من حيث عدد المسلمين اقتصرت عدد الشركات والمنظمين بها على شركتين فقط، ونصيبها من جملة الحصة الفعلية لعدد الحاج من الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٢,٦٩% عام ٢٠١٦م.

سابعاً- الحجاج الأمريكيين من داخل المملكة العربية السعودية:

ينقسم إجمالي الحجاج خلال موسم الحج إلى حجاج من خارج المملكة العربية السعودية، وحجاج من داخلها، والذين بدورهم ينقسموا إلى حجاج سعوديين، وحجاج من غير السعوديين من المقيمين داخل المملكة العربية السعودية من الجنسيات المختلفة، بناء على شروط تضعها، وحصة تختلف من عام لآخر وفقاً للظروف المتاحة خلال عام الحج. فقد بلغ عدد حجاج الداخل ٥٣٧٥٣٧ حاج، أي ما يمثل ٢٨,٨٥% من جملة عدد الحجاج (١٨٦٢٩٠٩ حاج) عام ٢٠١٦م (١٤٣٧هـ)، وجاء منهم ١٧٠٤٩٢ حاج من السعوديين، أي ما يوازي ٣١,٧٢% من جملة عدد حجاج الداخل خلال نفس العام، والباقي (٣٦٧٠٤٥ حاج) من المقيمين في المملكة العربية السعودية^(٢).

(١) تم حساب معامل ارتباط بيرسون باستخدام برنامج SPSS 22، عند مستوى دلالة ٠,١؛ وبذلك درجة الثقة في البيانات ٩٩%.

(٢) الهيئة العامة للإحصاء، إحصاءات الحج ١٤٣٧هـ (٢٠١٦م)، الرياض، ص ٦.

وللتعرف على توزيع عدد الحجاج الأمريكيين من المقيمين بين حجاج الداخل من غير السعوديين، يمكن من تتبع وتحليل أرقام الجدول الآتي:

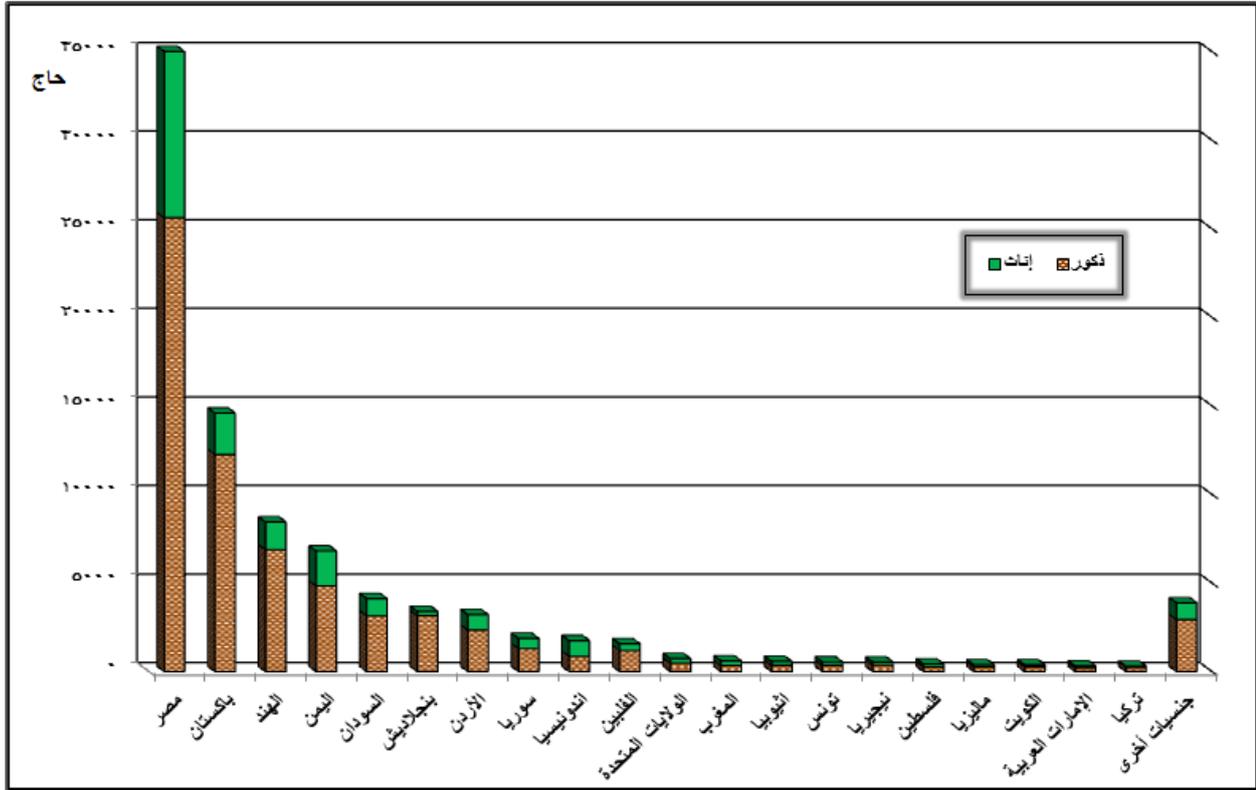
جدول (٤) التوزيع النوعي لعدد الحجاج الأمريكيين بين الحجاج من الجنسيات المقيمة في المملكة العربية السعودية عام ٢٠١٦ م (١٤٣٧ هـ)^(١).

| الجنسية | عدد الحجاج (حاج) | | إجمالي عدد الحجاج | % من جملة عدد حجاج الداخل من المقيمين |
|------------------|------------------|-------|-------------------|---------------------------------------|
| | ذكور | إناث | | |
| مصر | ٢٥٦٢١ | ٩٣٧٥ | ٣٤٩٩٦ | ٣٩,١٥ |
| باكستان | ١٢٢٥٨ | ٢٣٣١ | ١٤٥٨٩ | ١٦,٣٢ |
| الهند | ٦٨٧٣ | ١٥٧٣ | ٨٤٤٦ | ٩,٤٥ |
| اليمن | ٤٨٣٣ | ١٩٧٤ | ٦٨٠٧ | ٧,٦٢ |
| السودان | ٣١٤٦ | ٩٧١ | ٤١١٧ | ٤,٦١ |
| بنجلاديش | ٣١٥٨ | ٢٣٦ | ٣٣٩٤ | ٣,٨٠ |
| الأردن | ٢٣٣٨ | ٨٦٨ | ٣٢٠٦ | ٣,٥٩ |
| سوريا | ١٢٩٦ | ٥٧١ | ١٨٦٧ | ٢,٠٩ |
| اندونيسيا | ٨٦٢ | ٨٨٧ | ١٧٤٩ | ١,٩٦ |
| الفلبيين | ١١٨٨ | ٣٧٠ | ١٥٥٨ | ١,٧٤ |
| الولايات المتحدة | ٤٨٧ | ٢٣٦ | ٧٢٣ | ٠,٨١ |
| المغرب | ٣٤٦ | ٢٥٦ | ٦٠٢ | ٠,٦٧ |
| اثيوبيا | ٣٦١ | ٢١٠ | ٥٧١ | ٠,٦٤ |
| تونس | ٣٥٩ | ١٨٣ | ٥٤٢ | ٠,٦١ |
| نيجيريا | ٣٧٧ | ١٦٠ | ٥٣٧ | ٠,٦٠ |
| فلسطين | ٢٦٨ | ١٥٢ | ٤٢٠ | ٠,٤٧ |
| ماليزيا | ٢٦٣ | ١٢٠ | ٣٨٣ | ٠,٤٣ |
| الكويت | ٢٧٧ | ١٠٥ | ٣٨٢ | ٠,٤٣ |
| الإمارات العربية | ٢٢١ | ٩٧ | ٣١٨ | ٠,٣٦ |
| تركيا | ٢٥٦ | ٣٩ | ٢٩٥ | ٠,٣٣ |
| جنسيات أخرى | ٢٩٣٠ | ٩٤٩ | ٣٨٧٩ | ٤,٣٤ |
| الجملة | ٦٧٧١٨ | ٢١٦٦٣ | ٨٩٣٨١ | ١٠٠ |

(١) الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على: الهيئة العامة للإحصاء، المرجع السابق، ص ١٨.

- تم ترتيب الدول تنازلياً وفقاً لنصيبها من عدد حجاج الداخل بالمملكة العربية السعودية.

شكل (٧) توزيع عدد الحجاج الأمريكيين بين الحجاج من الجنسيات المقيمة في المملكة العربية السعودية عام ٢٠١٦ م (١٤٣٧ هـ)



يتضح من تتبع وتحليل أرقام الجدول السابق وشكل (٧) عدة نتائج أهمها:

جاءت جمهورية مصر العربية في المرتبة الأولى بين الدول من حيث نصيبها من عدد الحجاج المقيمين في المملكة العربية السعودية، ويرجع ذلك لكون الجالية المصرية، ثالث أكبر الجاليات في المملكة العربية السعودية بعد الجالية الهندية (٣ ملايين مقيم)، والجالية الباكستانية (٢,٥ مليون مقيم) بواقع ٢,٢ مليون مقيم مصري، أي ما يعادل ١٨,١٢% من جملة عدد المقيمين (١٢,١٤ مليون مقيم) في المملكة العربية السعودية عام ٢٠١٧م^(١)، بالإضافة للوزع الدين والشغف لزيارة الأماكن المقدسة، وأداء فريضة الحج، وأداء سنة العمرة، حيث بلغ عددهم ٣٤,٩٩٦ حاج مصري مقيم عام ٢٠١٦م، وبما يعادل ٣٩,١٥% من جملة عدد الحجاج من الجنسيات المقيمة في المملكة العربية السعودية. في حين جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الحادية عشر بواقع ٧٢٣ حاج، أي ما يعادل ٠,٨١% من جملة عدد الحجاج من الجنسيات المقيمة في المملكة العربية السعودية، متفوقة بذلك على عدد من الدول الإسلامية، والتي يزيد عدد سكانها من المسلمون مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية حديثة العهد بالإسلام، حيث جاءت تركيا بالمرتبة العشرين، وماليزيا في المرتبة السابعة عشر، والمغرب في المرتبة الثانية عشر؛ ويرجع ذلك لاهتمام المسلمين وحديثي العهد بالإسلام من الجالية الأمريكية بالحج، ودعم الجهات ذات الصلة في السعودية ذلك، حيث بلغ عدد الحجاج من المقيمين الأمريكيين ٧٢٣ حاجاً، بما يعادل ٠,٨١% من جملة عدد حجاج الداخل من المقيمين، وجاء منهم ٤٨٧ حاجاً من الذكور، و٢٣٦ حاجاً من الإناث، أي أن عدد الحجاج من الذكور يعادل ضعفي نظيره من الإناث؛ ويرجع ذلك إن أغلب العاملين من الذكور، وأغلب الإناث من أفراد أسرهم من التابعين لهم بالإقامة في المملكة العربية السعودية، نتيجة لطبيعة العمل والفرص المتاحة لهم.

كما أن عدد حجاج الداخل من الأمريكيين يتغير من عام لآخر مقارنة بنظيرتها لباقي الجاليات في المملكة العربية السعودية، وهو ما يتضح من تحليل الجدول الآتي:

(١) فاطمة آل دببس، 5 جنسيات تستحوذ على ١٠ ملايين وظيفة في السعودية، جريدة عكاظ، الأحد ٢٠ أغسطس ٢٠١٧م، تم مراجعة الموقع في ١٤ نوفمبر ٢٠١٩م، الموقع على الإنترنت: <https://www.okaz.com.sa/economy/na/1566133>

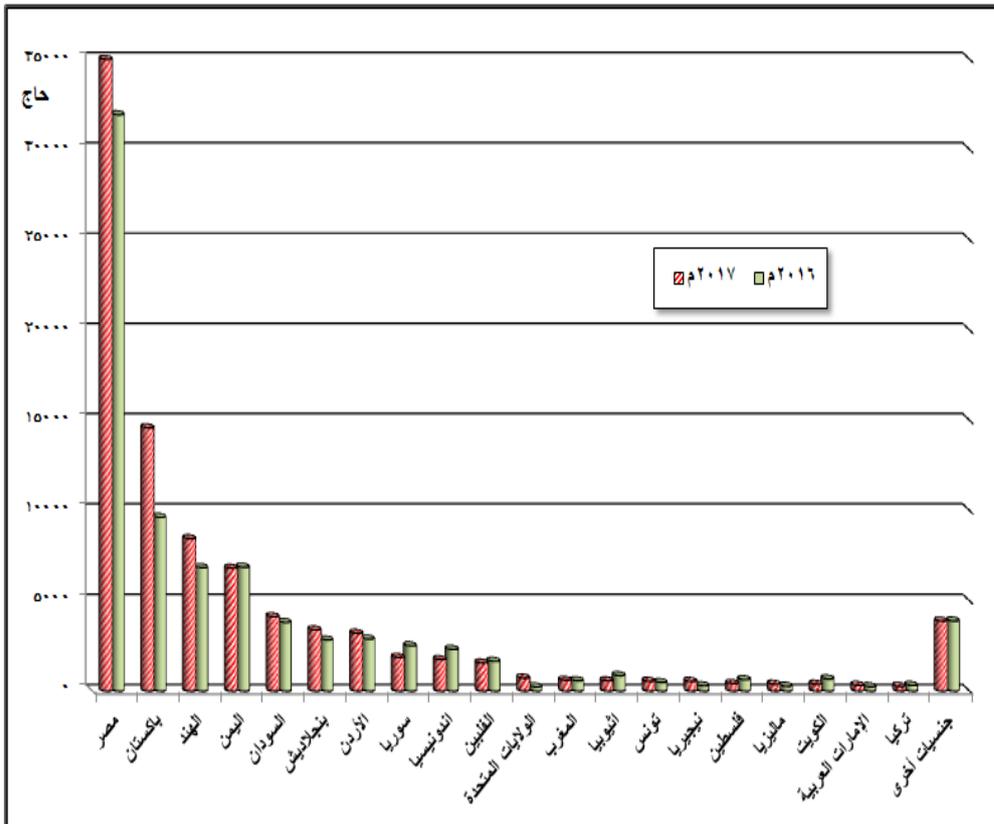
-الهيئة العامة للإحصاء، مسح الخصائص السكانية، الرياض، ٢٠١٧م، ص ٢٠.

جدول (٥) التوزيع الكمي والنسبي لعدد الحجاج الأمريكيين بين الحجاج من الجنسيات المقيمة في المملكة العربية السعودية خلال عامي ٢٠١٦م، ٢٠١٧م (١٤٣٧-١٤٣٨هـ)^(١)

| معدل تغير عدد حجاج الداخل من المقيمين % | مقدار التغير في عدد الحجاج | عدد الحجاج (حاج) | | الجنسية |
|---|----------------------------|------------------|-------|------------------|
| | | ٢٠١٦م | ٢٠١٧م | |
| ٩,٦ | ٣٠٦٧ | ٣١٩٢٩ | ٣٤٩٩٦ | مصر |
| ٥١,٥ | ٤٩٥٩ | ٩٦٣٠ | ١٤٥٨٩ | باكستان |
| ٢٣,٦ | ١٦١١ | ٦٨٣٥ | ٨٤٤٦ | الهند |
| ٠,٨- | ٥٤- | ٦٨٦١ | ٦٨٠٧ | اليمن |
| ٨,٢ | ٣١٣ | ٣٨٠٤ | ٤١١٧ | السودان |
| ١٩,٦ | ٥٥٦ | ٢٨٣٨ | ٣٣٩٤ | بنجلاديش |
| ١١,٢ | ٣٢٣ | ٢٨٨٣ | ٣٢٠٦ | الأردن |
| ٢٥,٦- | ٦٤٤- | ٢٥١١ | ١٨٦٧ | سوريا |
| ٢٤,٤- | ٥٦٣- | ٢٣١٢ | ١٧٤٩ | اندونيسيا |
| ٥,٨- | ٩٦- | ١٦٥٤ | ١٥٥٨ | الفلبين |
| ٢١٠,٣ | ٤٩٠ | ٢٣٣ | ٧٢٣ | الولايات المتحدة |
| ٤,٥ | ٢٦ | ٥٧٦ | ٦٠٢ | المغرب |
| ٣٣,٤- | ٢٨٦- | ٨٥٧ | ٥٧١ | اثيوبيا |
| ١٢,٢ | ٥٩ | ٤٨٣ | ٥٤٢ | تونس |
| ٧٧,٨ | ٢٣٥ | ٣٠٢ | ٥٣٧ | نيجيريا |
| ٣٣,٩- | ٢١٥- | ٦٣٥ | ٤٢٠ | فلسطين |
| ٤٢,٤ | ١١٤ | ٢٦٩ | ٣٨٣ | ماليزيا |
| ٤٣,٣- | ٢٩٢- | ٦٧٤ | ٣٨٢ | الكويت |
| ٣٠,٣ | ٧٤ | ٢٤٤ | ٣١٨ | الإمارات العربية |
| ٧,٢- | ٢٣- | ٣١٨ | ٢٥٩ | تركيا |
| ٠,١- | ٢- | ٣٨٨١ | ٣٨٧٩ | جنسيات أخرى |
| ١٢,١ | ٩٦٥٢ | ٧٩٧٢٩ | ٨٩٣٨١ | الجملة |

(١) الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على: الهيئة العامة للإحصاء، مرجع سابق، ص ٢٢.

شكل (٨) التوزيع الكمي والنسبي لعدد الحجاج الأمريكيين بين الحجاج من الجنسيات المقيمة في المملكة العربية السعودية خلال عامي ٢٠١٦م، ٢٠١٧م (١٤٣٧-١٤٣٨هـ).



يتضح من تتبع وتحليل أرقام الجدول السابق وشكل (٨) عدة نتائج أهمها:

تزايد عدد حجاج الداخل من جالية الولايات المتحدة الأمريكية المقيمين في المملكة العربية السعودية، خلال عام ٢٠١٧م، بواقع ٣,١ ضعف نظيره عام ٢٠١٦م، وبزيادة سنوية ٤٩٠ حاج، وبمعدل تغير ٢١٠,٣%؛ وبذلك جاءت الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر من حيث معدل تغير عدد الحجاج بين جميع الجاليات المقيمة في المملكة العربية السعودية، وبذلك شكل معدلها ٢,٧ ضعف معدل ثاني الجاليات بالسعودية من حيث معدل التغير، وهي الجالية النيجيرية (٧٧,٨%)؛ الأمر الذي يعني زيادة نصيب عدد حجاج الولايات المتحدة من المقيمين بالمملكة العربية السعودية؛ وهو ما يُرد إلى دعم المملكة العربية السعودية إلى هذه الجالية بغرض نشر الدين الإسلامي، وهو ما أدى لزيادة عدد الحجاج منها، حيث شكلت الزيادة السنوية بين عامي ٢٠١٦-٢٠١٧م نحو ٥,٠٨% من جملة الزيادة السنوية للحجاج المقيمين في المملكة العربية السعودية، ويتضح ذلك من شغل الزيادة السنوية من حجاج الولايات المتحدة الأمريكية المقيمين في المملكة العربية السعودية للمرتبة الخامسة بعد جاليات باكستان ومصر والهند وبنجلاديش على الترتيب.

ثامناً- الآثار الثقافية والاقتصادية المتبادلة بين الحجاج من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية:

أ- الآثار الثقافية:

ارتبط موسم الحج منذ فجر الإسلام ارتباطاً وثيقاً بالتنظيف والتعليم وبث روح التعاليم الإسلامية، كما ارتبط بتأصيل وترتيب التعامل الاجتماعي. كل ذلك يُضاف إلى العبادة والسعي بالتقرب إلى الله ونيل الأجر والمغفرة. ودأب المسلمون على ذلك منذ فجر الدعوة الإسلامية إلى يومنا هذا، فإذا مكة المكرمة أصبحت اليوم عاصمة للثقافة الإسلامية. ولم يقع اختيار رسول الله "صلى الله عليه وسلم" لهذه المعاني في خطبة حجة الوداع إلا ليبين للمسلمين أن من الغايات السامية للإسلام إصلاح مجتمعاتهم وتوجيههم إلى الأمن والصلاح والعدل، والتكافل^(١). ومن أهم الفوائد في الحج أيضاً الجوانب الثقافية وامتزاج الثقافات والتقاء الشعوب باختلاف أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم. فتجد الحاج: والإفريقي، والآسيوي، والأوروبي، والأمريكي، والاسترالي، لكل منهم عاداته وتقاليده وثقافته، جاءوا من كل بقاع الأرض يبتغون رضا الله سبحانه وتعالى، ويتعارفون فيما بينهم، فتمتزج الثقافات وتختفي الفوارق بين الناس، فترى الجميع على صعيد واحد في رداء واحد، يتكلمون بألسن مختلفة، وهنا تتمثل قيمة الحج في تعزيز العلاقات الثقافية بين الشعوب والأمم^(٢).

ويتم تخصيص عدد من العلماء لاصطحاب بعثة حجاج الولايات المتحدة الأمريكية من قبل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة أم القرى في مكة المكرمة، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، إلى جانب مراكز الإفتاء والإرشاد المنتشرة في جميع أرجاء مكة المكرمة وخلال مدة الحج، للقيام بمهمة التوجيه العلمي والإرشاد الديني للحجاج، ومتابعة نسكهم^(٣).

(١) محمد الحبيب الهيلة "أثر الحج في الحياة الثقافية والاجتماعية عبر العصور"، موقع شبكة الناقد الإعلامي، ٢٠١٠م، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨ هـ):

<http://www.naqed.info/naqed/islamic-culture/338-2010-07-16-19-24-45.html>

(٢) أحمد عبد الظاهر "الأبعاد الثقافية والاجتماعية في الحج"، موقع رسالة الإسلام، ٢٠١٤م، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨ هـ):

<http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=26246>

(٣) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية "أبا الخيل يثمن جهود فريق جامعة الإمام المرافق لوفد حجاج أمريكا ضيوف خادم الحرمين الشريفين ١٤٣٧ هـ"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨ هـ):

<http://bit.ly/2u9UuxG>

وتختلف الدول الإسلامية في حجم التأثير المتبادل والاختلاف المذهبي فيما بينها، وفقاً لتباين عدد حجاجها ووفقاً لمذهب هؤلاء الحجاج. ومن يقوم بأداء فريضة الحج يكون بدافع الإيمان والطاعة لله عز وجل بأداء الفريضة، وشوقاً للأراضي المقدسة، وهم لا يتأثرون غالباً بما يقوم به بعض أتباع المذهب الأخرى، إذ أنهم حريصون على أداء الفريضة كما أدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الهدف والغاية التي جاؤوا من أجلها، على عكس حجاج بعض الدول الذين يوظفون حجهم لأغراض سياسية منافية لتوجيهات الشرع الحكيم. ويتضح ذلك من خلال الدراسة الميدانية لجريدة الجزيرة على حجاج الولايات المتحدة الأمريكية، حيث عبر عدد من حجاج الولايات المتحدة الأمريكية عن إعجابهم الشديد بالجهود والتطوير الذي تقدمه حكومة المملكة العربية السعودية لراحة حجاج بيت الله الحرام، مشيرين إلى أن نظرتهم للمملكة قد اختلفت كثيراً عن الصورة السالبة التي كان يرسمها وبيئتها لهم الإعلام الغربي في مخيلتهم عنها. وذكروا أن مشاعرهم لا توصف وهم يقفون للمرة الأولى أمام الكعبة المشرفة، موضحين أن صورتها في الواقع تختلف كثيراً عن الصورة الذهنية التي كونوها من خلال وسائل الإعلام في البلاد التي قدموا منها. وأوضح عدد من الحجاج أنهم قبل دخولهم الإسلام كانت نظرتهم سلبية عنه، لكن بعد أن أسلموا تغيرت بشكل نهائي؛ فهو أفضل دين على وجه الأرض، وأنهم سيعملون على هذا الأمر في بلدهم لتغيير النظرة غير الصحيحة عن الإسلام في بلدهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والحديث مع الآخرين^(١). وبذلك يتضح استعداد حجاج الولايات المتحدة الأمريكية بالتأثر العقائدي والفكري أكبر من دورهم في التأثير، وهو ما يعني عظم المسؤولية الملقاة على المسؤولين عن الحج في المملكة العربية السعودية تجاه هؤلاء الحجاج.

ب- التأثير الاقتصادي:

(١) ياسر الجلال "حجاج مسلمون من أمريكا في المشاعر المقدسة: دموعنا سبقت خطواتنا الأولى إلى الكعبة المشرفة"، صحيفة الجزيرة الإلكترونية العدد ١٤٩٩٥، الجمعة ١٣ ذو الحجة، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٣/١١/١٤٣٨ هـ): <http://www.al-jazirah.com/2013/20131018/rk2.htm>

من خلال أدبيات البحث لم يتم رصد تأثير اقتصادي لحجاج الولايات المتحدة الأمريكية يتعلق بالتبادل التجاري للسلع (نظراً لصعوبة الدراسة الميدانية) (*); وإنما كان الحجاج يستهلكون احتياجاتهم اليومية من السلع وغيرها خلال فترة إقامتهم في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة، إضافة إلى ما يشترونه من هدايا وغيرها ذكرى يأخذونها معهم، أما ما يتعلق بنفقات الحج التي يدفعها حجاج الولايات المتحدة الأمريكية إلى الجهات المعنية لتيسير وتهيئة مناسك الحج، فتعد أهم مصادر العملة الصعبة التي تدخل إلى المملكة العربية السعودية وتدعم اقتصادها.

إذ تعتمد وزارة الحج والعمرة مجموعة من الأنظمة الذكية، لخدمة الحجاج، منها^(١): نظام المسار الإلكتروني لحجاج الخارج، وهو نظام يبدأ من عمل التعاقدات الإلزامية من سكن ونقل وإعاشة، وحتى مغادرة الحجاج، ويوفر نظام المسار الإلكتروني وما يحتويه من تعاقدات؛ المقطرة الرقابية على متابعة التنفيذ ومدى التزام كل جهة بتنفيذ مسؤولياتها تحت إشراف وزارة الحج والعمرة؛ وهذا الأمر يسهل على حجاج الولايات المتحدة الأمريكية أداء الفريضة وتسهيل إجراءاتها.

لذا فإن تكلفة الحج التي يدفعها حجاج دول الولايات المتحدة الأمريكية لها دور في دعم اقتصاد المملكة بالعملات الصعبة، وتقوم وزارة الحج والعمرة بدور رقابي لحماية حقوق حجاج الخارج المحددة وفقاً للضوابط التي حددتها وزارة الحج والعمرة، تبعاً للتعاقدات الإلزامية بين ممثلي الحجاج (مكاتب شؤون الحجاج أو الشركات) والحاج من جهة، وبين ممثلي الحجاج وموردي الخدمات من جهة أخرى، مثل: خدمات الإسكان، خدمات النقل، خدمات الإعاشة، الخدمات اللوجستية وخدمات السكن بالمشاعر المقدسة. كما تتلقى الوزارة من الحجاج شكاوهم وملاحظاتهم خلال موسم الحج^(٢).

* نظراً لصعوبة الدراسة الميدانية من قبل الباحث؛ نظراً للتكلفة الكبيرة والوقت والجهود وصعوبة الوصول لدى هذه الفئة من الحجاج أثناء موسم الحج، وعدم توفير بيانات من جهات رسمية عن هذا الموضوع.

(١) وزارة الحج والعمرة "أنظمة الحج"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨ هـ):

<http://www.haj.gov.sa/arabic/Hajj/pages/hajregulation.aspx>

(٢) وزارة الحج والعمرة "حقوق حجاج الخارج"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨ هـ):

<http://web.haj.gov.sa/arabic/Hajj/Pages/Foreignpilgrimsrights.aspx>

وبلغ متوسط تكلفة الحج في السنوات الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية للفرد نحو ٥٠٠٠ دولار أمريكي كبدائية، ولكن قد يصل السعر إلى ١٥ ألف دولار/ فرد؛ وفقاً للدرجة التي يسافر عليها الحاج، ونوع الخدمات التي تقدم له^(١).

تاسعاً- الرؤية المستقبلية: مستقبل أعداد الحجاج:

شهدت توسعة المسجد الحرام خفضاً لحصص الدول من عدد الحجاج، وكذلك تم تخفيض عدد حجاج الداخل، وتبين من الدراسة سابقاً أن المدة من عام ١٤٣٤-١٤٣٧ هـ شهدت تخفيض جملة عدد الحجاج بنسب مختلفة مقارنة بعام ١٤٣٣ هـ، حيث جاءت أقلها عام ١٤٣٧ هـ بمعدل تغير -٤١,٠٨%. وبعد الانتهاء من أغلب توسعة المسجد الحرام، خاصة صحن المسجد الحرام، تم زيادة الحصص لما قبل عام ١٤٣٣ هـ^(٢)؛ وبذلك سيتم زيادة حصص حجاج الخارج مثل ما كان عليه الحال عام ١٤٣٢ هـ، بمعدل تغير ٢٧,٠٥%، حيث كان أغلب التخفيض من حجاج الداخل.

فقد تم زيادة جملة أعداد الحجاج من الداخل والخارج لعام ١٤٣٨ هـ إلى نحو ٢,٦ مليون حاج مقارنة بـ ١,٨ مليون حاج أدوا الفريضة عام ١٤٣٧ هـ، بزيادة قدرها ٨٠٠ ألف حاجاً^(٣). وعلى الرغم من زيادة حصص الدول من عدد الحجاج بداية من حج عام ١٤٣٨ هـ، إلا أن حصص الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٣٧ هـ كانت كافية بالنسبة لطلبات الحج في نفس العام، ولكن زيادة الحصص تشكل فرصة جيدة لزيادة عدد الحجاج؛ خاصة مع زيادة عدد المسلمين بها، حيث يؤثر نقص حصة حجاج الداخل أو حجاج الخارج بشكل عام على عدد حجاج الولايات المتحدة الأمريكية.

(١) مجلة ٢٤ الخبر بين لحظة وضحاها "تكاليف الحج: الخليج الأعلى. ومصر وأمريكا الأكثر حظاً"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٢/١١/١٤ هـ):

<http://bit.ly/2vxRTmp>

(٢) مجلة العربية السعودية الإلكترونية: خادم الحرمين يوافق على رفع الطاقة الاستيعابية للحجاج، الخميس ٧ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ - ٥ يناير ٢٠١٧م، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٤/١١/١٤ هـ):

<http://bit.ly/2uLB3Px>

(٣) مجلة الرأي الإلكترونية: السعودية ترفع عدد الحجاج للعام ٢٠١٧ إلى ٢,٦ مليون، ١٠ يناير ٢٠١٧م، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٤/١١/١٤ هـ):

<http://bit.ly/2v9XAnu>

عاشراً- النتائج والتوصيات

أ-النتائج:

- ١- جاءت الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر دول العالم من حيث مستوى المعيشة، فالولايات المتحدة ثاني دول العالم من حيث المساحة؛ وهو ما أثر في حجم موارده الطبيعية وغير الطبيعية؛ وبالتالي مستوى المعيشة.
- ٢- جاء دخول الإسلام للولايات المتحدة أقدم من بقية دول منطقة الدراسة، وظل عدد المسلمين محدوداً، حتى الحرب العالمية الأولى. ولكن الزيادة الحقيقية جاءت بعد الحرب العالمية الثانية.
- ٣- يحظى موسم الحج باهتمام الصحف في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل واضح وملحوس وتتم بعض التغطيات الحية من المشاعر المقدسة في بعض القنوات الأمريكية.
- ٤- لا توجد روايات أو قصص تاريخية عن حملات الحج من قبل حجاج الولايات المتحدة الأمريكية وتعرضهم للأخطار، وذلك لبعدها المسافة التي تعيق قدوم الحجاج في تلك الفترة، ولأن انتشار الإسلام جاء متأخراً فيها، لذلك بداية الحملات جاءت متأخرة مع تطور وسائل النقل خاصة النقل الجوي، وبعد انتشار الأمن وتوفير الخدمات من قبل المملكة العربية السعودية.
- ٥- أعداد الحاج شهدت تطوراً ملحوظاً حتى عام ١٤٣٣م، ومن بعد هذا العام تراجع أعداد الحجاج بسبب أعمال توسعة الحرم المكي والمشاعر المقدسة، التي من المنتظر أن تبدأ في الزيادة من عام ١٤٣٨هـ؛ مع قرب الانتهاء من توسعة الحرم.
- ٦- زيادة عدد شركات السفر والسياحة المنظمين المهتمين برحلات الحج في الولايات المتحدة الأمريكية بالتنسيق مع سفارة المملكة العربية السعودية، ومع مؤسسة مطوفي حجاج تركيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا.
- ٧- تأثر حجاج الولايات المتحدة الأمريكية بموسم الحج دينياً وفكرياً، وتحويلهم لسفراء للدين الإسلامي في دولهم.
- ٨- يلقي حجاج الولايات المتحدة الأمريكية أهمية خاصة من قبل حكومة المملكة العربية السعودية، وذلك بتوفير الخدمات وسبل الراحة طوال فترة الحج، واستقبال بعضهم عن طريق برنامج خادم الحرمين الشريفين.

٩- تعمل حكومة المملكة العربية السعودية جهود مشكورة على إنشاء وتطوير وتوسعة كل المرافق والخدمات، وجميع ما له علاقة بالحج؛ حتى تسهل على ضيوف الرحمن أداء الفريضة، ويوجد بهما من الأنظمة التي تضمن ذلك، ومن الإدارات التي تتولى الإشراف والتنفيذ.

ب- التوصيات:

- ١- العمل على الإعلان مبكراً عن حملات الحج في الولايات المتحدة الأمريكية، وتقديم عروض وتسهيلات للحجاج من هذه الدول؛ وهو ما يؤثر بدوره على الاستعداد مبكراً لموسم الحج والمساعدة في نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وتقوية القادمين للحج بشعائر الحج والعمرة والزيارة.
- ٢- التواصل مع عدد من الصحف والمجلات الشهيرة في الولايات المتحدة الأمريكية للتعريف بالإسلام وفريضة الحج قبل موسم الحج بفترة مناسبة، والتنسيق في استقبال مندوبيهم ومراسليهم من المسلمين لنقل شعائر الحج والعمرة والزيارة.
- ٣- زيادة حصة الولايات المتحدة الأمريكية من عدد الحجاج، والسعي لعمل اتفاقيات حكومية خاصة مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالتنسيق مع السفارة السعودية في واشنطن العاصمة، وحتى يلقي موسم الحج دعماً حكومياً بين الدوليتين خلال الموسم.
- ٤- الاهتمام أكثر بحجاج الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تقديم الدعم، والعمل على توجيههم خلال موسم الحج وتنقيفهم، مما يحولهم سفراء للدين الإسلامي في بلادهم، وزرع الشعور بتحمل المسؤولية تجاه ذلك.
- ٥- زيادة المراقبة على الشركات والمنظمين عن حملات الحج الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية؛ مما يضمن تحقيق الهدف بتسهيل أداء فريضة الحج.
- ٦- العمل على زيادة الكتب المترجمة في الكتاب والسنة، وتقديمها كهدية لحجاج هذه الدول عند عودتهم؛ الأمر الذي يسهم في تصحيح أفكارهم الدينية الإسلامية.

ملحق (١) توزيع عدد الحجاج على الولايات والشركات في أمريكا عام
١٤٣٧هـ (١)

| م | اسم شركة السياحة | الحصة الأساسية (حاج) | الحصة المعتمدة للعام ١٤٣٧م (حاج) | الولاية التي تخدمها | جملة الحصة المعتمدة للعام ١٤٣٧م (حاج) |
|---|---|----------------------|----------------------------------|---------------------|---------------------------------------|
| ١ | دار السلام للاستيراد والتصدير والسفريات | ١٦٠٠ | ١٢٨٠ | نيويورك | ٥١٦٤ |
| ٢ | شركة دار السلام للحج والعمرة | ٣٥٠ | ٢٨٠ | | |
| ٣ | مجموعات الأيمان | ٤٠٠ | ٣٢٠ | | |
| ٤ | شركة الصفا للسياحة | ١٥٠ | ١٢٠ | | |
| ٥ | عرفه للسفر والسياحة | ٣١٢ | ٢٥٠ | | |
| ٦ | الاحسان للحج والعمرة | ٢٠٠ | ١٦٠ | | |
| ٧ | ارو تورز | ٥٠ | ٥٠ | | |
| ٨ | سارة الدولية للسياحة | ٣٠٠ | ٢٤٠ | | |
| ٩ | العزازی للسياحة | ٤٠٠ | ٣٢٠ | | |

(١) وزارة الحج، أعداد الحجاج وحصص منظمي قدوم الحجاج عبر الشركات والوكالات السياحية والجمعيات الإسلامية المؤهلين لممارسة تنظيم الحج في الولايات المتحدة الأمريكية والمسجلين لمؤسسة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا عام ١٤٣٧/٢٠١٦هـ، تم مراجعة الموقع في الموقع ١٧/١١/١٤٤١هـ، على الإنترنت:

<https://www.haj.gov.sa/ar/InternalPages/Details/150>

| | | | | | | |
|-----|-----|--------|-----|-----|-----------------------------------|----|
| | | | ٣٦٠ | ٤٥٠ | هيفن للسياحة | ١٠ |
| | | | ١٦٠ | ٢٠٠ | شركة المدينة للسياحة | ١١ |
| | | | ١٢٠ | ١٥٠ | المدينة ترافل | ١٢ |
| | | | ١٢٠ | ١٥٠ | حمزة ترافل اند تور إنك | ١٣ |
| | | | ١٢٠ | ١٥٠ | ذهني تورز انك | ١٤ |
| | | | ١٣٦ | ١٧٠ | يوناييتد ون سيرفيس كورب | ١٥ |
| | | | ١٤٠ | ١٧٥ | الصف ترافل اند تورز | ١٦ |
| | | | ١٩٥ | ٢٤٤ | ابو معاذ حج اند عمره تورز | ١٧ |
| | | | ١٢٢ | ١٥٢ | السبيل اي ان سي | ١٨ |
| | | | ١٦٠ | ٢٠٠ | الاقصى حج سيرفيسيزاي ان سي | ١٩ |
| | | | ١٩١ | ٢٣٩ | الحرمين حج عمره اند ترافل سيرفيسز | ٢٠ |
| | | | ٢٠٠ | ٢٥٠ | مناسك تيكيتس كورب | ٢١ |
| | | | ١٢٠ | ١٥٠ | شركة مرام للسياحة والسفر أي أن سي | ٢٢ |
| | | | ٥٠ | ٥٠ | وكالة يو - اس مكه ترافل | ٢٣ |
| ٦٥٤ | ٨٠٥ | واشنطن | ١٦٠ | ٢٠٠ | شركة زمزم للسياحة والسفر | ٢٤ |
| | | | ١٢٠ | ١٥٠ | معراج تراول ايند تورز | ٢٥ |

| | | | | | | |
|------|------|---------------|-----|-----|---|----|
| | | | ٣٢٤ | ٤٠٥ | اتحاد الحجاج الامريكى | ٢٦ |
| ١٠٠٨ | ١٢٦١ | لوس انجلوس | ١٩٢ | ٢٤٠ | حج اند عمره تورز | ٢٧ |
| | | | ١٥٩ | ١٩٩ | شركة شيكاغو للحج والعمرة | ٢٨ |
| | | | ٢٧٤ | ٣٤٣ | شركه كرفان للسفر | ٢٩ |
| | | | ٢١٦ | ٢٧٠ | جراند ترافيل اند تورز اي ان سي | ٣٠ |
| | | | ١٦٧ | ٢٠٩ | مكة تورز اند ترافل | ٣١ |
| ٣٦٠ | ٤٥٠ | بوسطن | ٣٦٠ | ٤٥٠ | شركه ادم لخدمات السفر | ٣٢ |
| ٤٨٩ | ٦١١ | ميشيغان | ٣٤٩ | ٤٣٦ | أم أند أتش ترافل سيرفيس انك (منار ترافل) | ٣٣ |
| | | | ١٤٠ | ١٧٥ | شركة إيغل للسياحة | ٣٤ |
| ٣٨٢ | ٤٧٧ | نيوجيرسي | ١٤٢ | ١٧٧ | فلاينغ انجل | ٣٥ |
| | | | ٢٤٠ | ٣٠٠ | شركة ايزي حج | ٣٦ |
| ٢٩٤ | ٣٦٨ | إلينيوي | ١٤٢ | ١٧٨ | شركة البركة للحج والعمرة | ٣٧ |
| | | | ١٥٢ | ١٩٠ | هلال حج اند عمره ترافل انك | ٣٨ |
| ١٤٨ | ١٨٥ | مينا بوليس | ١٤٨ | ١٨٥ | سلا مه للحج والعمرة الدولية | ٣٩ |
| ١٨٤ | ٢٣٠ | فلوريدا | ١٨٤ | ٢٣٠ | اير لينك تورز اند ترافل | ٤٠ |
| ٥٦٠ | ٧٠٠ | كاليفورنيا | ١٣٦ | ١٧٠ | شركة السلام للسياحة | ٤١ |

| | | | | | | |
|-------|-------|----------------------|-------|-------|----------------------------|----|
| | | | ١٢٠ | ١٥٠ | سما توزر للحج و العمرة | ٤٢ |
| | | | ١٢٠ | ١٥٠ | مجموعه الهدى للحج يو اس اي | ٤٣ |
| | | | ١٦٠ | ٢٠٠ | الحرمين توزر أن ترافل | ٤٤ |
| ١١٤٣ | ١٤٢٨ | فيرجينيا | ٨٦٣ | ١٠٧٨ | شركة لايت ستار ترافل | ٤٥ |
| | | | ١٢٠ | ١٥٠ | الانصار ترافل انك | ٤٦ |
| ٢١٦ | ٢٧٠ | اريزونا | ٢١٦ | ٢٧٠ | سمارت ترافل يو اس اي انك | ٤٧ |
| ٣٣٦ | ٤٢٠ | بورتلاند، أوريغون | ٣٣٦ | ٤٢٠ | المناسك | ٤٨ |
| ١٠٧٥٤ | ١٣٤١٧ | - | ١٠٧٥٤ | ١٣٤١٧ | الجملة | |

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

- ١- أحمد عبد الظاهر "الأبعاد الثقافية والاجتماعية في الحج"، موقع رسالة الإسلام، ٢٠١٤م، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨هـ):
<https://bit.ly/336q1Fi>
- ٢- أحمد علي إسماعيل، مقومات التنمية السياحية في ليبيا "دراسة في الجغرافيا السياحية"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة القاهرة، غير منشورة، ٢٠٠١.
- ٣- أحمد محمد محمود، عبدالرحمن التتيلاني "الحج قبل (٢٥٠) عاماً"، مجلة الحج والعمرة، العدد ٨٦٧ - صفر ١٤٣٨هـ، وزارة الحج السعودية، ١٤٣٨هـ.
- ٤- الأمم المتحدة، الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٤م.
- ٥- جيفري لانغ، ترجمة منذر العبسي، حتى الملائكة تسأل: رحلة إلى الإسلام في أمريكا، الطبعة الخامسة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠١٣.
- ٦- خالد إبراهيم الحجي، كيف دخل الإسلام إلى أمريكا، مجلة الجزيرة، العدد 1482، ١٤٣٤هـ، الموقع على الإنترنت (تم استرجاع الموقع في ٢٠/٦/٢٠١٧م):
<https://bit.ly/393GgGR>
- ٧- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ٢٠١٦م.
- ٨- شريم، صفاء، "ما هي وسائل النقل القديمة والحديثة"، ٢٠ يونيو ٢٠١٧م، الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ١/٧/٢٠١٧):
<http://bit.ly/2venDJa>
- ٩- شرين سعيد شلبي "موجز جغرافية أميركا"، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- ١٠- صحيفة عاجل الالكترونية "صور رحلة الحج قديماً.. عبق التاريخ الذي ينقشه ركن الإسلام الخامس"، الأربعاء: ١/١٢/١٤٣٣هـ - ١٧/١٠/٢٠١٢م، الموقع بالإنترنت (تم الاسترجاع في ١/٧/٢٠١٧م):
<https://bit.ly/3nY3uTh>
- ١١- علي المنتصر الكتاني، المسلمون في أوروبا وأمريكا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
- ١٢- فاطمة آل دببيس، 5 جنسيات تستحوذ على ١٠ ملايين وظيفة في السعودية، جريدة عكاظ، الأحد ٢٠ أغسطس ٢٠١٧م، تم مراجعة الموقع في ١٤ نوفمبر ٢٠١٩م، الموقع على الإنترنت:
<https://bit.ly/3m6u24d>

- ١٣- محمد الحبيب الهيلة "أثر الحجّ في الحياة الثقافيّة والاجتماعيّة عبر العصور"، موقع شبكة الناقد الإعلامي، ٢٠١٠م، الموقع بالإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨ هـ):
<https://bit.ly/3kUAMAq>
- ١٤- محمد خميس الزوكة، جغرافيا العالم الجديد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- ١٥- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، المكتبة الرقمية العالمية.
- ١٦- ياسر الجلال "حجاج مسلمون من أمريكا في المشاعر المقدسة: دموعنا سبقت خطواتنا الأولى إلى الكعبة المشرفة"، صحيفة الجزيرة الالكترونية العدد ١٤٩٩٥، الجمعة ١٣ ذو الحجة، الموقع بالإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٣/١١/١٤٣٨ هـ):
<https://bit.ly/2IUnO8G>

ثانياً- المصادر:

- ١- أطلس بيانات العالم، علم السكان، الولايات المتحدة الأمريكية، تم الاسترجاع في ٢/١/٢٠٢٠م، الموقع على الإنترنت:
<https://bit.ly/2rPMK9g>
- ٢- أطلس العالم، احصائيات الدول، تم الاسترجاع في ٢/١/٢٠٢٠م، الموقع على الإنترنت:
<https://bit.ly/2UQnR8m>
- ٣- الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، دارة الملك عبدالعزيز.
- ٤- البنك الدولي، البيانات السكانية، تم الاسترجاع في ٢/١/٢٠٢٠م، الموقع على الإنترنت:
<https://bit.ly/3kTrnck>
- ٥- البنك الدولي، الناتج المحلي في العالم، تم الاسترجاع في ٣/١/٢٠٢٠م، الموقع على الإنترنت:
<https://bit.ly/36WFpFd>
- ٦- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية "أبا الخيل يثمن جهود فريق جامعة الإمام المرافق لوفد حجاج أمريكا ضيوف خادم الحرمين الشريفين ١٤٣٧ هـ"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨ هـ):
<http://bit.ly/2u9UuxG>
- ٧- قناة العربية، أخبار العربية "بالصور.. رحلة الحج قديماً"، السبت ٨ ذو الحجة ١٤٣٧ هـ - ١٠ سبتمبر ٢٠١٦م. الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ٢/٧/٢٠١٧م):
<http://bit.ly/2uwGdvG>

- ٨- قناة العربية، أخبار العربية "بالصور.. رحلة الحج قديماً"، مرجع سابق.
- ٩- مجلة الرأي الإلكترونية: السعودية ترفع عدد الحجاج للعام ٢٠١٧ إلى ٢,٦ مليون، ١٠ يناير ٢٠١٧م، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٤/١١/١٤هـ): <http://bit.ly/2v9XAnu>
- ١٠- مجلة الحج والعمرة "أعداد متفرقة، وزارة الحج السعودية.
- ١١- مجلة العربية السعودية الإلكترونية: خادم الحرمين يوافق على رفع الطاقة الاستيعابية للحجاج، الخميس ٧ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ - ٥ يناير ٢٠١٧م، الموقع بالإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٤/١١/١٤هـ): <http://bit.ly/2uLB3Px>
- ١٢- مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥ ، ١/١٢/٢٠٠٨م.
- ١٣- مجلة ٢٤ الخبر بين لحظة وضحاها "تكاليف الحج: الخليج الأعلى. ومصر وأمريكا الأكثر حظاً"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٢/١١/١٤هـ): <http://bit.ly/2vxRTmp>
- ١٤- منظمة التعاون الإسلامي "المؤتمر الإسلامي السابع عشر لوزراء الخارجية"، عمان -المملكة الأردنية الهاشمية، قرار رقم ١٧/٢١-س، بشأن التدابير الخاصة بتنظيم وتحديد اعداد الوافدين الى الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج، خلال الفترة من ٣-٧ شعبان ١٤٠٨ هـ (الموافق ٢١-٢٥ مارس ١٩٨٨م)، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٦/١/١٤هـ): <http://bit.ly/2z2049h>
- ١٥- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، المكتبة الرقمية العالمية، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، تم الاسترجاع في ٣/١/٢٠٢٠م، الموقع على الإنترنت: <https://www.wdl.org/ar/sets/us-history/timeline/>
- ١٦- موقع Go-Makkah "الحج قديماً"، الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ٤/٧/٢٠١٧م): <http://bit.ly/2txUIHO>
- ١٧- وزارة التعليم العالي، ١٤٣٥ هـ، أطلس المملكة العربية السعودية، الرياض.
- ١٨- وزارة الحج، (٢٠١٠م)، صور الحج القديم، الرياض.
- ١٩- وزارة الحج، بيانات غير منشورة، سنوات متفرقة، الرياض.
- ٢٠- وزارة الحج "الحجاج يحملون الزاد والسلاح و الأكفان -الحج في الزمن الماضي.. الذهاب مفقود و العائد مولود"، الموقع على الإنترنت (تم الاسترجاع في ١/٧/٢٠١٧م): <https://bit.ly/3nMmjbG>

٢١- وزارة الحج السعودية "عدد الحجاج (حصّة أساسية، عدد الحجاج) التابعين لمؤسسة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا عام ١٤٣٧هـ"، الموقع على الأنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٠/١٠/١٤٣٨هـ):

<https://bit.ly/2KyJGYd>

٢٢- وزارة الحج، أعداد الحجاج وحصص منظمي قدوم الحجاج عبر الشركات والوكالات السياحية والجمعيات الإسلامية المؤهلين لممارسة تنظيم الحج في الولايات المتحدة الأمريكية والمسجلين لمؤسسة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا عام ٢٠١٦/٢٠١٦هـ، تم مراجعة الموقع في ١٧/١١/١٤٤١هـ، الموقع بالإنترنت:

<https://bit.ly/2INT49R>

<https://teaa.com.sa/ar/>

٢٣- وزارة الحج والعمرة "أنظمة الحج"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨هـ):

<https://bit.ly/2IXAoEy>

٢٤- وزارة الحج والعمرة "حقوق حجاج الخارج"، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١١/١١/١٤٣٨هـ):

<https://bit.ly/3nLujK9>

٢٥- المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا، الموقع على الإنترنت (تم مراجعة الموقع في ١٨/١/١٤٣٩هـ):

٢٦- الهيئة العامة للإحصاء "إحصاءات الحج"، التقارير من عام ١٤٣٣-١٤٣٧هـ، الرياض.

٢٧- الهيئة العامة للإحصاء، إحصاءات الحج ١٤٣٧هـ (٢٠١٦م)، الرياض.

٢٨- الهيئة العامة للإحصاء، مسح الخصائص السكانية، الرياض، ٢٠١٧م.

٢٩- euro news، عدد المسلمين الأمريكيين في نمو متصاعد، تم الاسترجاع في ٢/١/٢٠٢٠م، الموقع على الإنترنت:

<https://bit.ly/39aIx3j>

المراجع الأجنبية:

-Barry A. Kosmin and Ariela Keysar, American Religious Identification Survey (ARIS 2008), summary report, March 2009, Hartford Connecticut.

-Beshar, Mohamed (2018), New estimates show U.S. Muslim population continues to grow, The website (the website was reviewed on 6/13/1441 AH):

- Carleton University, Maccodrum Library, Shapefiles of Canada, the United States, and the world, the website: <https://bit.ly/2FdlwfV>
- Government of Canada, Open government portal, the website: <https://bit.ly/35boagE>
- Mancebomosaic, hajj1967, The website: <https://sites.google.com/site/mancebomosaic/hajj1967>
- United States, Census Bureau, the website: <https://bit.ly/2MLkbAY>
- US Census Bureau, The website (the website was reviewed on 6/13/1441 AH): <https://www.census.gov/popest/housing/>